إهداء

إلى الأستاذ الأديب الفاضل/ حاتم

مع خالص تقديري

ليلى العربي

عبـــرات الفجـــــر

شعـــــر

ليلـــى العربـــى



أسسها :
د. حسين علي محمد
أبريل ١٩٨٠

المراسلات : ١٣ ش مدرسة التجارة – ديرب نجم – شرقية
مجدي محمود جعفر ٣٧٦٧٩٨٦ / ٠٥٥

بنية اللغة الشعرية فى (عبرات الفجر)

الشعر لغة داخل اللغة، ودائما يستطيع الشاعر الجاد أن يحدث هذا الاصطدام المبدع بين اللغة المعتادة السائدة ولغة الشعر، فالشعر قدرة على الحوار والتجاوزعبر سياقات شتى، فهو حوار لغوى خلاق بين الذات ومرامى الخيال، وبينها وبين واقعها الاجتماعى والسياسى والحضارى المحيط بها، وبينها وبين العالم والأكوان جميعا، ثم يتجاوز الشعر كل ذلك خالقا رؤيا بديلة للعلاقات المهيمنة والمحركة لجميع السياقات السابقة.

والشاعرة ليلى عبد المنعم شاعرة جادة تحاول أن تخلص للشعر الأبى الحر، ولن يعطيك الشعر بعضه إلا إذا أعطيته كلك، وجميع الشعراء الجادين يقرون بذلك فما من شاعر أو شاعرة جادة إلا وتمنى على الشعر أن يسمح له، فيروض جياده الشكسات، أو يمهر كرائمة، ويستولد عقائمه، ويقبض على رقاب الكلم، وجميعهم آب من رحاب التمنى ببعض الصيد وكثير من السراب، وهذا النوال الصعب اشبه بحبيبة جميل التى يقول فيها :

هى الشمس موطنها فى السماء
فعز الفـؤاد عـزاء جميلا
فلن تستطــيع إليــها الصــعود
ولن تستطيع إليك النزولا

ولكن لابد من جهد جهيد فالرحلة صعبة والزاد قليل، لكن ليلى عبد المنعم لم يكن زادها قليلا من القدرة على القول والقدرة على إخضاع اللغة لما تريد.

في بنية الديوان : الديوان الذى بين أيدينا الآن تتوزعه مستويات جمالية وأسلوبية عدة، تترامى إلى الجمال الكلاسيكى والرومانسى والواقعى، وان غلب عليه بنية التقاليد الجمالية الوجدانية، فلا زال الغناء الوجدانى الرهيف هو المهيمن على البنية الجمالية للديوان، ولعل نظرة عجلى لعناوين القصائد وتشكيلاتها التصويرية والإيقاعية والدلالية ما يؤكد زعمنا السابق، فالديوان عنوانه منذ البداية : **عبرات الفجر** : وهذا التركيب اللغوى يعيدنا بقوة إلى المعجم الشعرى الرومانسى وماينسكب فى أكوانه الشعرية من عبرات وأشجان، وماينساب فى أجوائه من ظلال وأنوار يخلقها الفجر والليل والقمر، فلازال الفجر الوليد البازغ يسكب عبراته الشعرية الأولى فى عالم الشعر، وإذا استعرضنا معظم عناوين القصائد فى الديوان أدركنا هذه العلاقات الجمالية الوجدانية بين العنوان الرئيسى للديوان وعناوين باقى القصائد، فنحن نرى مثل هذه العناوين (دعوة الأنسام – نبض الكبرياء – نجوى القمر – أنشودة سحر وعزاء – شجون المساء – دعنى أحلق – أشواق – أغنية الليل والفجر – إلى نبعى وإلهامى – وداع – أوهام قلب – غروب ومطر – أنشودة الليل – أنشودة البرق والمطر – فى انتظار الموت – أغنية للخريف –مناجاة الحبيب – أنشودة المساء – روعة الفجر – خفقات حائرة – أشجان الغروب – تسابيح السحر – دموع).

والمتأمل فى العنوانات السابقة يدرك غلبة المعجم الشعرى الرومانسى غلبة طاغية ويستحضر الشعر عناوين مماثلة لدى رواد الرومانسية فى مصر والوطن العربى فى الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضى فلا نستطيع أن ننسى عناوين أبى القاسم الشابى (فى ظل وادى الموت) التى تتداعى إلى عنوان (فى انتظار الموت) لدى الشاعرة،

ولاقصيدة (المساء) لدى مطران قرينة عنوان (أنشودة المساء) لدى الشاعرة أو عناوين الشاعر سيد قطب (الخريف) وحسن كامل الصيرفى فى (نور ودموع وصدى الأشجان) وإبراهيم ناجى فى (الخريف) وأحمد زكى أبى شادى فى (القمر) وليلى عبد المنعم بذلك تنضم إلى جيل الشعر النسوى الرومانسى فى مصر والوطن العربى فهى تترامى إلى ليل ملك عبد العزيز، وسماء جليلة رضا، وانسام وفاء وجدى وانغام روحية القلينى ولا تكاد تخرج عن صورهم وتراكيبهم المجازية، وتلويناتهم الإيقاعية إلا قليلا، وهذا لايجعلنا نغضى عن امتداد التيار الجمالى الكلاسيكى أيضا فى عنوانات الشاعرة حيث يترامى عنوان (خفقات حائرة) إلى ديوان الشاعرعزيز أباظة (أنات حائرة).

فإذا انتقلنا من البنية النصية الصغرى وهى تمثل العنوان، إلى البنية النصية الكبرى بنية النص الشعرى نفسه أحسسنا مدى صدق حكمنا النقدى السابق، ويجب أن ننتبه هنا إلى أن الشاعر لايضع عنوانه غالبا إلا بعد أن يمسح عرقه الإبداعى أخيرا، وبعد جهد جاهد فى بناء نصه يبدأ الشاعر فى وضع عنوان لنصه، وهذا معناه أن بنية العنوان مرحلة لاحقة – لا سابقة – فى الإبداع وهى أدخل فى عمل العقل المبدع الواعى، أو قل مرحلة غلبة الوعى على اللاوعى على عكس لحظة الإبداع الخاطفة التى تسلم فيه الشاعرة نفسها لتيار كهربائى مجهول يطيح بها يمنة ويسرة فى ساح الإلهام المحتدم، والعنوان بذلك هو تصور شعرى نقدى من الشاعر على شعره، وبذلك فهو محطة توجيه نقدى دقيق لنا فى الحكم على شعرية الشاعرة، وهو توجيه جمالى نقدى قادر على أن يرمى لنا بأول الخيط ثم يتركنا وحدنا هناك نكمل المغامرة

الجمالية بين بنية النص الصغرى (العنوان) وبنيته الكبرى (النص الشعرى).

والمتأمل فى بنية النص الكبرى المكونة من المستوى المعجمى والصرفى والتركيبى والدلالى والإيقاعى يرى غلبة الأجواء الرومانسية على سواها من الظلال الكلاسيكية وأمشاج من الواقعية الكلاسيكية، وأقصد بها معالجة المحتوى الواقعى المعاصر داخل بنية جمالية كلاسيكية رصينة على مستوى الصور او المعجم الشعرى وقصائد مثل (رثاء الشهيد أحمد ياسين – نداء إلى الأمة – رسالة صمود إلى جهاد الأخرس – أشجان الغروب – نداء الأقصى) وجميعها قصائد تدخل إلى معجم الجماليات الشعرية الكلاسيكية بلا نزاع ولنتأمل هذا فى بنية النص الشعرى ذاته، تقول الشاعرة فى قصيدة (أشجان الغروب):

يادرة فى جبين الأفــق شاحــبة
ماذا بربــــك أشــجانى وأشجاك
هذا رحيلك أدمى الكون فى شفق
عذب، وأدمى فؤادى سر نجواك

وهنا يستهدى الشعر الشعر، حيث تتزاحم إلى ذاكرتنا الشعرية قصيدة شوقى الخالدة (يا جارة الوادى) قصيدة عبد الحميد السنوسى (   ) وبالطبع لا أقصد هنا مجرد التداعى فى الإيقاع والقافية والبحر، بل أقصد ما هو أعمق من ذلك، أقصد بنية الشعر ذاته، فالمتأمل فى التراكيب الشعرية فى أسلوب النداء (يا درة فى جبين الأفق) وأسلوب الأستفهام (ماذا بربك أشجانى وأشجاك) والصورة الشعرية الاستعارية (هذا رحيلك أدمى الكون) يقربنا كثيرا من معجم البنية الشعرية لدى شوقى

واسماعيل صبرى وحافظ إبراهيم فى مصر والرصافى والجواهرى فى العراق رفيق المهدوى وإبراهيم قنابة فى ليبيا، وبدوى الجبل وخليل مردم فى سوريا وغيرهم فى باقى البلاد العربية.

لكن الشاعرة من حسن الحظ كان نصيبها الرومانسى أذخر من النصيب الكلاسيكى، فنجدها تخلط بين البناء الكلاسيكى والبناء الرومانسى مع غلبة الأخير عليها، فنرى هذا فى بنى القصائد التى ألمحنا إليها أنفا : ففى قصيدة (رثاء الشهيد) أحمد ياسين تقول :

تفجر الحرف وانهارات نداءاتى
ورفرف القلب مذبوحا بأهاتى
ولم تجف دموع العين صارخة
وأدمع القلب تدمى بالعذابـات
وحالك الليل أشباح تروعــنا
وشهقة الروح تعلو فوق أناتى

فهنا رفرفة القلب الذبيحة، ودموع العين الصارخة، والصورة الشعرية التى تستمد مكوناتها التصويرية من حقول رومانسية كالليل والروح والأنات والدموع والأهات، غير أن الشاعرة عد أصابها بعض القلق والارتباك اللغوى فى القوافى (تدمى بالعذابات ـت علو فوق أناتى) لكننا لازلنا فى جميع الأحوال فى رحاب المعجم الرومانسى، ونلحظ هذا فى الصورة الشعرية أيضا فى قصيدة (نداء إلى الأمة)، والشاعرة لا زالت وفية لتقليد رومانسى قديم وهو تقديم النص الشعرى بمقتضى

نثرى يحكى قصة القصيدة، وموضوعها، لكننا نرى هذه الصور :

توهجت بمداد النار أشعارى
وزلزل السخط أقلامى وأوتارى
وأذهل القلب ماعاناه فى زمن
ضاعت ملامحه فى هول وأعصار
دك الوجود دوى الظلم واندلعت
فى الأفق نيران بلهو بأقمار
ياليت شعرى جفانى الشعر من زمن
وتاهت الروح فى طيات أقدارى

نجد هنا المعجم الشعرى الكلاسيكى فى (زلزل السخط أقلامى -توهجت بمداد النار أشعارى – وأذهل القلب ماعاناه فى زمن) يتواشج والمعجم الشعرى الرومانسى (تاهت الروح فى طيات أقدارى) إن العلاقة التصويرية بين زلزل السخط أقلامى، ودك الوجود دوى الظلم، والصورة الشعرية (تاهت الروح فى طيات أقدارى) علاقة تجربة شعرية تتلمس بناءها الجمالى فى المعجم والصورة والبناء وليلى عبد المنعم ذات علاقة عميقة بتراثها الشعرى تستوعبه وتتمثله ولكنها تحاول أن (تستضهمه) لو صح تعبيرى تحاول أن تسيطر عليه، ولاتدعه أبدا يسيطر عليها.

ولكن ودون أن أقول بينما ترجعنا الشاعرة للقاموس الكلاسيكى السابق، نراها تخطو إلى القاموس الرومانسى فى قولها عن الشيخ المجاهد أحمد ياسين : فى قصيدة (رثاء الشهيد) :

والنار فى شفتى شعر يؤججه
دم الشهيد سخيا ملء أبياتى

هذه النار المتأججة فى الشفاه هى نار الشعر، لا نار الإحساس الملتهب فى البيت السابق فى قصيدتها (نداء إلى الأمة) والشعر الحق يغتذى من نار الشعر لا نار المشاعر، من حيوية الصورة، لا من صرامة التصور.

الشعر والتقاليد الجمالية الرومانسية : أرانى الآن لست محتاجا للكلام عن مضامين الشعر لدى ليلى عبد المنعم، بل آثرت الكلام عن أشكال الشعر، فإذا أردت أن تظفر بأعماق المضامين الشعرية فعليك أن تلتمسها دائما فى الشكل الشعرى الخالص، فهو مجاله التصميم المتقن بين العقل والروح والإرادة، والشكل، والمضمون والقالب. والشعر لا يحاكى الواقع سواء كانت محاكاة مادية واقعية لدى الكلاسيكيين أو محاكاة نفسية ذاتية روحية كما عند الرومانسيين، بل الشعر مناقضة للواقع ينطلق منه ليتجاوزه، وينقضه ليبنيه، وينغل فيه ليعيد تأسيسه ويتم جميع ذلك عبر آليات التشكيل الشعرى نراه فى الصور والتراكيب والمعجم والإيقاع.

ومن هنا كان كلامى حول بنية اللغة والشكل فى شعر ليلى عبد المنعم، وقد أدى طول النزاع الجمالى بين المعجم التصويرى الكلاسيكى والمعجم التصويرى الرومانسى إلى غلبة الثانى على الأول فى بنية الديوان، ولا يظنن ظان أن تلبس الشعر لدى الشاعرة بالروح الرومانسى التليد هو نفى الشعرية عندها، فهذا كلام مردود، بل كلام يؤثر العجلة وعدم الروية، لأن الرومانسية كما عرفها نقادها الكبار شرقا وغربا جزء من الروح والكيان الإنسانى قبل أن تكون مذهبا جماليا فى الشعر والحياة بصفة عامة، وما أحوجنا الآن إلى هذا الجزء

الغائب عن حياتنا فى شتى مناحيها ومراميها، لقد غلب الجزء الآلى المادى الصارم على وجودنا بدعوى العصرية والتقدم والموضوعية وكلها دعاوى فى غير مكانها، ودائما الشعوب المستنسخة تقلد تقليد القردة والجهلة، تقليدها غير رشيد، ورؤيتها لمصطلحات العصرية والتقدم واللحاق بالركب العولمى الجديد – رؤية مشوشة مضطربة، فعلماء الغرب المعتبرين ينظرون الآن ومن خلال أحدث تصوراتهم العلمية ينظرون نظرة جديدة دقيقة لهذه المفاهيم، فلا يرون ثمن موضوعية حيادية مطلقة، ولا يرون نظرياتهم فى العلم والأدب سوى نظرات واجتهادات، ولا يرى مثلا فيلسوف العلم المعاصر (فير أبند) لا يرى نظريات العلم التجريبى سوى نظرات علمية جزئية يشوبها كثير من تصورات ومشاعر العلماء، فدعوى الموضوعية والحيادية والعولمة دعوى تحتاج إلى كثير من الأناة المستوعبة، والتثاقف الرشيد، ومن هنا كنت أرى أن رجوع الشاعرة ليلى عبد المنعم إلى الأجواء الرومانسية دعوة صحيحة لأنها تخلق من جديد هذا الجزء الميت فى حياتنا اليومية، وتعيد إلينا صبوة الروح، ولهف الكيان الإنسانى لمعانقة ذاته الحقة. ولكن لا يعنى هذا بحال من الأحوال الرجوع ببنية الشعر المعاصر إلى حقب سابقة عليه، فالزمن الشعرى يجرى للأمام ولا يتطور إلى الخلف بالتأكيد، ومن هنا كان لنا مع الشاعرة وشعرها منازعة وحوار، أما المنازعة فهى يحركها الحسم، وأما الحوار فتكتنفه رحابة الأداء وغلبة الثراء والتعدد على الحسم.، وأنا أنازع الشاعرة مثلا على قصيدتها (من وحى الهجرة) حيث تقول :

غيوم تظلل وجه السماء
ووهم يحلق عبر الفضـــــاء

وظلم يحالفه الكـــبرياء
تخفى بليل الأسى والدهـــــاء
خطا الغدر نحو مقر الأمين
سعت تطفئ النور تمحو الصفاء

وبالطبع لا نستطيع أن نسلم مع الشاعرة بشعرية هذا الشعر، فهو وليد الذاكرة الواعية، لا الخيال الطليق المبدع، وانظر إلى حركة العقل الصارم البارد فى قولها (خطا الغدر نحو مقر الأمين) والعقل يريد هنا أن يضع طباقا واعيا عاريا من الجمال بين الغدر والأمانة، حتى اللغة تنكص على عقبيها فى هذا التلكؤ التعبيرى الواضح (سعت تطفئ النور – تمحو الصفاء) وأنا أضن بليلى عبد المنعم أن تقول الأشياء والموجودات عارية عن جمالها، وتراكيبها الغامضة الشهية، وهى أقدر على ذلك.

أما من وجهة الحوار النقدى المنهجى مع الشاعرة وشعرها، فأتصور أن المعجم الشعرى الرومانسى قد غلب على معظم ديوانها فى تراكيبه وصوره ودلالاته وقد ألمحت إلى هذا من قبل، ولكن أريد أن أخطو مع الشعر خطوة نقدية تطبيقية، ولا أريد أن أطيل يكفينا هنا النماذج الأسلوبية الدالة، فنحن لا نعدم الصور الشعرية والإيقاعات الموسيقية، والدلالات الشعرية التى تدلنا على ذلك فى الديوان والشاعرة متأثرة إلى حد كبير بالمعجم الشعرى الرومانسى فى شقة المهجرى، خاصة الشعر المهجرى الشمالى لا الجنوبى، أقصد لدى ميخائيل نعيمة، وإيليا أبى ماضى، وجبران خليل جبران ومن يقرأ قصيدة الشاعرة (أنشودة سحر وعزاء) :

أمطرى ياســـماء — واغسلى كل داء
واغمرى الأبريــاء — أمنيــات المطر
وارو قلبى الحزيـن — بالمنى والحنين
ذى جراح السـنين — ذاويــات الأثــر
ذا فؤادى طلـــيق — هائم لا يــفيــق
فى السحاب الأنيـق — والصــفاء النـظر

أو قصيدة (أنشودة البرق والمطر) وهى تسبح فى فلك المعجم الشعرى المهجرى ذاته يتذكر على الفور قصيدة (ميخائيل نعيمه) الطمأنينة) :

سقــف بيــتى حـديد — ركن بيتى حــجر
فاعــصفى يــاريــاح — وانتحب ياشــجر
واسبــحى ياغيــوم — واهطلى بالمــطر
واقصــفى يارعــود — لست أخشى خطر
سقــف بيــتى حـديد — ركن بيتى حــجر
من سراجى الضئيل — أسـتـمد البــصر
كــلما اللــيل طــال — والظــلام انـتشر

كما تترامى إلى ذواكرنا قصائد أخرى لميخائيل نعيمه مثل قصيدة (أوراق الخريف) التى يقول فيها :

تناثــرى تناثــرى — يا بهــجة النـــظر
يا مرقص الشمس — ويا أرجوحة القمر
يا أرغـن اللـــيل — ويا قيثارة السـحر

وقصيدة (أغمض جفونك تبصر) :

أذا ســـماؤك يومـــا تحجبــت بالغــيوم
أغمض جفونك تبصر — خلف الغـيوم نجوم

والأرض حـولك إمـا — **توشحت بالـثـلوج**
أغمض جفونك تبصر — **تحت الثلوج مروج**

وكلا القصيدتين ترجعنا إلى ميراث شعرى قديم نسبيا لدى أبى القاسم الشابى وأحمد زكى أبى شادى، ففى قصيدة الشابى (الوداع) :

اسكـــتى ياجـــراح — **واسكنى ياشجون**
مات عهد النـــواح — **وزمان الجـنون**

ومن بعده ابراهيم ناجى فى قوله : (عاصفة روح) :

أين شـــط الرجـاء — **يا عباب الهـموم**
ليـلـتى أنـــــواء — **ونـــهارى غـيوم**
أعولى ياجـــــراح — **أسمعى الديـــان**
لا يـــهم الريـــاح — **زورق غضـبان**

وإلياس أبى شبكة فى قوله :

ناقـــم على السما — **حاقد على البـــشر**
غير قطرة المسـاء — **لا أحب فى السحر**

وإذا كان ميخائيل نعيمه فى قصيدة (أوراق الخريف) يتخذ من الأوراق رمزا شعريا يعلو به إلى آفاق فكرة فلسفية عميقة تتمثل فى رصد تحولات الحركة والتقلب فى الأكوان، حيث تتناسخ المادة وتتحول من كون إلى كون، فإن ليلى عبد المنعم تتخذ من صفو الطبيعة وأشكالها عزاء نفسيا جماليا، حيث هى الأم الرؤوم بعد أن تخلع وجودنا الحضارى عن مفاصله الجميلة وارتمى فى عماء المادة والتبعية والاستنساخ الآلى، فلربما أرادت الشاعرة أن ترجعنا ثانية إلى ذواتنا الحقة

حيث الحياة والطلاقة، وقوة المذخور الكامن فى وجودنا الطبيعى الخام.

والجديد المبتكر حقا فى قصيدتها السابقة هذه الصور الشعرية البرناسية التى تكاد تكون استقطارا جماليا مرهفا لروح الأشياء فى الطبيعة، ولنتأمل هذه الصور الجديدة.

ذا فـؤادى طلــيق ... هــائـم لا يفـيــق
فى السحاب الأنيق ... والصــفاء النـضر
أى ســـحر مـذاب ... فى ضياء السحاب
كاد يـحيى السراب ... فى دمى والزهـر
أدمــعك يا سمـــاء ... فى فـــؤادى عزاء
صفـوها والنـــقاء ... حـلـقا بالـفـــكر

والمتأمل فى الصور الشعرية السابق يدرك مدى سيطرة الشاعرة على كلماتها وصورها وتراكيبها، بل سيطرتها المتقنة على جماليات الشعر الرومانسى كافة، واستقطار أجمل مافيه للتعبير عن رؤاها الخاصة، وأنا أظن أن الشاعرة ليلى عبد المنعم قد أحسنت كل الإحسان، وتجلت أروع التجلى فى هذا الشعر البرناسى الخالص القادر على فض سر المادة واستنطاقها اسرارها وكوامنها المرئية واللامرئية معا فى الطبيعة من حولها، وميراث الشعر البرناسى ميراث عتيد فى الشعر العالمى، والشعر العربي قديمه و حديثه، واحسب أن لدينا فلذات شعرية برناسية خالدة لدى امرئ القيس والشماخ بن ضرار، وابن الرومى، وطرفة بن العبد، وأبى تمام والمتنبى، فما من شاعر كبير جاد إلا وله حصة فى الولع بهذا الشعر، وفى الشعر المعاصر لدينا شعراء كبار فى هذا الجانب لم تكشف عنهم الأغطية بعد، مثل الشاعر اللبنانى الكبير امين نخلة، والشاعر المصرى الكبير أحمد مخيمر وقد

درست بعض صوره من قبل فى أطروحتى للماجستير، وغاية ما أصبو إليه أن الشاعرة ليلى عبد المنعم سوف تدخل هذا الباب الشعرى بجدارة تحسب لها فى الخطاب الشعرى المعاصر إن أخلصت لهذا النوع من الشعر.

وفى القصيدة السابقة تتدفق شعرية النور المكنون فى ضى الأفق، وأشعة السحب أو بتعبير الشاعرة :

ذا فـؤادى طلـيق هائم لا يفـيـق
فى السحاب الأنيق والصفاء النضر

أى ابتكار فى هذا (الصفاء النضر) إنه يذكرنا بروعة الصورة الشعرية لدى أبى تمام فى قصيدته عن الربيع فى قوله عن الروض (يكاد مس النضارة يمطر) أو بقصيدة (الشلال) للشاعر الرومانسى اللبنانى أمين نخلة حيث يقول عن الضياء :

لولا الضياء السمح ما اخضوضرت
منابت العشب ولا ازرق مـــاء

يا ضوء شعشع أنت عيد الضحى
عيد الشعاع الطلق، عيد الفضاء

يا ضـــوء يا أنس المـــغانى ويا
بشائر الخـــير ولمع الرجـــاء
لك الحـــبور الذهـــبى الذى
راح على الوادى صباحا وجــاء

إن النفاذ فى طوايا الضياء كوجود مادى حسى خلع عنه أغلاله وقد تجلت أسرارة المتأبيات على الظهور، لقد استطاع الشاعر أن يكشف لنا حقيقة الضوء، ومن عجب أن يحتاج الضياء إلى من يكشفه، إنه نوع من إدامة النظر فى الأشياء حتى تخلع عنها غلائلها المألوفة وتتعرى من جديد فنراها وكأننا نراها لأول مرة، إن الشعر البرناسى لا يضيف إلى الأشياء ماليس فيها، بل يضيف إليها بالكشف عن قاعها العميق المتخفى بأغلال الإلف والعادة، إنهم يعيدون للعالم سذاجته وبراءته الوضيئة، يرونه فى عريه الأول، وهو متصل أعقد الصلات وأخفاها بغيره من الأشياء فى ملحمة وجودية حية بالتواشج والحركة والحرية، والشاعرة ليلى عبد المنعم فى أبياتها السابقة تكاد تحتضن هذا الصفاء المتجلى فى الآفاق، ويكاد هذا الصفاء أن يبثها أسراره الكامنات. إن الشاعرة عندما يتراءى لها نضارة الصفاء فى السحاب الأنيق تنقلنا من عالم الأحداق إلى عالم التحديق، ومن عالم الاستنتاج العقلى إلى عالم الإدراك الروحى، ولنرى كيف تمسك الشاعرة ليلى عبد المنعم بأسرار الطبيعة فى قصيدة (أنشودة الليل والمطر) :

أيــها البـدر يا ســـنا	**يقطر الوجد والمنـى**
مـالدمـــعة الضـــنا	**فوق جفنيك منيتــى**
ها هى الروح أجنحة	**ترتقى الكون جامحة**
ترشف النور تمنـحه	**للظــلام (وأنـتــى)**

ولولا هذا الحجر اللغوى المتلكئ (وأنتى) لانطلقت الصورة الشعرية جامحة، ولكن نلحظ هنا كيف يقطر سنا البدر بالوجد والمنى، وكيف جنحت الروح ترشف النور المنسكب من البدر، وهذا الشعر يذكرنا بشعرية النور لدى الشعراء

المعاصرين خاصة لدى محمود حسن اسماعيل، ولنقارن بين شعرية الطبيعة عند ليلى عبد المنعم ومخيمر فى هذا اللزومية المبدعة وهى بعنوان (القبة الزرقاء) :

القبة الزرقاء ساحـــرة وصفاؤها تهمى قطيراتـــه
لو لم يحس به الربيع لما أضحت به تلهو شجيراتـــه

أفراحه صور مجســدة وعلى الحياة تفيض خيراته
أنسامه أو لمح خضرته بين الخمائل أو زهيراتـــه

نحس لدى الشاعرين مخيمر وليلى فلسفة روحية كبرى لشعرية النور فى هذا السنا الذى يقطر بالوجد والمنى لدى ليلى عبد المنعم، والقبة الزرقاء التى يكاد صفاؤها تهمى قطيراته لدى مخيمر، نحس هذا التواشج الكونى الكلى، وكأن جميع صور الحياة والأحياء يتنادى بعضها إلى بعض، ويترامى هذا الحس الفرح من حى إلى حى، كل يناجى أخاه يعانقه ويبثه هواه، يساجله ويحاكيه عما فى روحه والكون من حوله من فرح وبهجة واتصال، ولنرى إلى الشاعرة كيف تصور ذلك فى جلاء فى قصيدتها (مساء وسماء) :

أه لنســمات المســاءتهب فى ظمأ الضـــلوع
وترف فى قلبى طــلى وتغيض من بحر الدموع
ياليتنى العصفورأسبح فى نسيــمات المســـاء
وتألـقـت باللـــجلال ســحابة فى عــرشـــها
وتلألأت هذى السماء ورقرقـــت من نـــورهـا
أقداح تترى من ضياء تـقـتـفى أثـر الضــــياء
أنت الضياء ونـــبــعه ياكـل أســرار الجـــمال
أنت العذوبة والهـدى والسر فى عمق الـظـلال

ولنتأمل منذ البداية هذا التواشج الحى فى جناس العنوان (مساء وسماء) وكلاهما بناء صوتى صرفى واحد، لكنها مختلفى الدلالة، المساء هو المساء، والسماء هى السماء لكن الأثنين ينبعان من صوت أسطورى واحد، صوت بعيد فى القدم، وفى عالم الروح حيث كنا والكون روحا واحدة غير منفصلة نتساقى الفرح الديمومى فى كون الأتصال، لكن عندما عقل الإنسان جزأ هذا الكون وصنفه فى بنية اللغة فقال هذا (مساء) وهذه (سماء) وعدنا مرة أخرى نقطع الرحم الروحية القديمة فى تصنيفات وقوالب لغوية غليظة معتمة، تلقى بظلالها المظلمة على روح الأشياء و الموجودات ، وليس غير الشعر يعيد اللغة ثانية إلى رحمها الأسطورى الأول، يعيدها إلى كنه الأشياء من جديد، فتصير جديدة هى الأخرى، ومن هنا نجد الشعر فى القصيدة السابقة يغزل هذا اللقاء الروحى الرهيف بين نسمات المساء وبين ظمأ الضلوع، وبين الضياء الرقراق فى الآفاق المترامية، وأسرار الظلال المكنونة على نفسها، تم تنقل الشاعرة حركة اللغة من الوصف الكونى غير المحدد، إلى ضمير المخاطب المحدد (أنت) لتلحم هذه الوشيجة من جديد بين النسمات المترامية، والظلال المتنقلة، وقوافل الضياء المتنادية، وضمير المخاطب (أنت) الذى لا يرجع إلى صاحب محدد، فقد تكون روح الحبيب، وقد يكون الضمير راجعا إلى مناجاة علوية مع رب العالمين خالق الأكوان كلها فى تعبيرها (يا كل أسرار الجمال)، وفى كل الأحوال لاتعدم هذه الأجواء الشعرية البرناسية المنساحة فى الآفاق، تصورها الشاعرة باقتدار فنى عجيب وهى تذكرنا أيضا فى قصيدتها السابقة بقصيدة عباس العقاد فى (اللون الأزرق) وقصيدة أحمد مخيمر (حب المساء) الواردة فى لزومياته، إذ يقول فيها :

أن بين السماء والأرض حـــبا
كل شئ إليه أصبح يومى
ما أرى القطر غضبة للسموات
وســـخطا للــواحد القيوم
إنـها تـغـسل الخـطـــيئة عنها
وتوارى حياء ها بالغيوم

وإن المساء والسماء والخريف عند ليلى عبد المنعم لمن بعض مكونات هذا الكون الذى يحب بعضه بعضا عند أحمد مخيم،وانظر إلى قول الشاعرة فى قصيدتها (مساء وخريف) :

يا روعة الأطيار حين تموج فى ضوء السحـــاب
يا رجفة القلب الرهيف الصب فى وهج الضباب
****
هذا الضياء وســـحره الفتـــان فى قـــلبى عزاء
هلا بقيتم كى تساقوا القـــلب أقـــداح الضـــياء

إن جمحات الطير السابحة فى الأفق حين تشف وتتحول إلى قبضة من ضوء السحاب، فهذا إبداع خلاق، لقد انطلقت جماعات الطير عن حدها المادى المحصور، إلى رحابة الحرية الطليقة، ودائما تنساب الحرية من قيد الضرورة إلى انفساح الطلاقة، وهنا يصير الضوء وهجا، والرفيف انطلاقا، وهما عزاء النفس التواقة إلى الحياة الحية فى أنوارها السابغات، بما يقربنا ثانية من قول مخيمر فى لزومية (أول صباح) :
أرى ذلك الصبح من حســـنه
كأول صبح بدا فى الأزل

طغا الشوق فى نوره والحنين
ورف عليه الهوى والغزل
كـــان اغـــانى بـــدء الزمان
تـطوف بأنـــواره لم تـزل

هنا يتحول النور من رفيف الحرية عند ليلى عبد المنعم إلى حرية الروح لدى أحمد مخيمر ولكن الروح هنا روح الوجود، روح البداءة الأولى حيث البكارة والطلاقة وروح الخلق الأول، وكل من رفيف الحرية فى قصيدة (مساء وخريف) وحرية البداءة الأولى فى (أول صباح) لمخيمر، كلاهما يرجعنا إلى الطفولة الأولى، سواء كانت طفولة الأشياء لدى مخيمر أو طفولة القلب لدى ليلى عبد المنعم فى قصيدتها (طفولة) التى تقول فيها :

حينما كنت طفـــلـة	**أنسج الحـــلم والمنى**
أوقظ الفجر ناعـسا	**أرشف العطر والسنا**
شبت الروح اجنحة	**أمنـــيات مجـنـــحـة**

ونما القلب سوسنا

فإذا انتقلنا من طفولة الأشياء إلى طفولة المجاز وأقصد بها بكارته وطزاجته، أسرتنا الشاعرة ليلى عبد المنعم بقطوف دانية ناضجة من شجرة المجاز العتيقة، وإذا كان مجد الشاعر والشعرية يكمنان دائما فى المجاز ، فإن ليلى عبد المنعم قد وقع لها ابتكارات مجازية عديدة فى هذا الديوان الجميل، وحتى لا نطيل فى هذا الباب المدهش، أود فقط أن أشير إلى بعض النماذج المجازية المبتكرة لدى الشاعرة فى مثل قولها (لهيب يصطفى ذاتى) فى قصيدتها فى رثاء الشهيد (أحمد ياسين) :

يا قدس لا تحزنى، فالروح خالدة
ومن دمائى لهيب يصطفى ذاتى

إن النار المصطفاة والمصطفية تذكرنا باللهيب المقدس للشاعر الجزائرى الخالد / مفدى زكريا، لكنها تظل نارا مبتكرة لدى ليلى عبد المنعم فى هذا اللهيب المصطفى من ذاتها ودمائها، وتتعدد صور المجازات لدى الشاعرة لتعدد مرائى الرؤيا الشعرية لديها، فنجد فى قصيدة (إلى نبعى وإلهامى) هذه الصورة المبتكرة عن سماء الكون :

أى سحر جال فى هذا السحاب
حين ضاءته شعاعات الغروب
واقطرى فيضا وذكرى وشحوب

إن السماء تقطر ذكرى وأقداحا من الفيض الروحى الغامر والشاعرة تمتلك فلذات شعرية عديدة من هذا الطراز المبتكر.

لقد استطاعت بنية اللغة الشعرية فى ديوان (عبرات الفجر) لليلى عبد المنعم أن تصور الوجود الإنسانى عبر سياقات تصويرية عديدة، واستطعنا أن نطلع على بعض ألوان من السر الجميل سواء فى ذواتنا الداخلية أو فى ذوات الأشياء والموجودات المحيطة بنا، وإنى لأدعو الشاعرة أن تدنو قليلا من آفاق الشعر العربى المعاصر ومداراته المدهشة الجديدة وأن تتخلى عن معجمعها الشعرى الرومانسى الذى استحوذ عليها كثيرا، ولكنى أدرك أن الشعر لديها لازال يخطو خطواته الجادة فى طرق الحياة المتعددة، ويجب أن تتبع شعرية الشعر

من مدارات الحياة لا من آفاق الثقافة والأفكار، فالشعرية الحقة استخلاص جمالى صارم لحركة الحياة، ونبض الواقع، وحيوية التلاحم الإنسانى اليومى، وما أفسد الشعر المعاصر أو على الأقل جزءا كبيرا منه إلا هؤلاء الشعراء الذين يقرأون قليلا ويعيشون أقل، ولن تجد لديهم كثير جدوى فيما يكتبون، وخير للشاعرة أن تظل أمينة مع نفسها وتتنامى عبر مراحلها الوجودية الحية، على أن تتبع سياسة حرق المسافات وهى سياسة بائرة من كل وجه.

وفى نهاية الدراسة العجلانة، أود أن ألفت الشاعرة إلى بعض الارتباك اللغوى الذى عاقها عن أداء قوافيها أو أداء بعض الصور الشعرية عندها، ومن ذلك قولها فى قصيدة (خفقات حائرة) :

ويسألنى عن الأحزان فى قلبى وفى دربى
وينكر أن يكون اليأس مجدافى (بلا ذنب)
لكى تدمى خفيقاتى وتصهرها (بلا سبب)

والقلق اللغوى باد ولا شك فى هذه القوافى (بلا ذنب – بلا سبب) وأيضا قولها فى قصيدة (تسابيح السحر) :

خير قيامك للصلاة من الكرى
قم للصلاة (مرددا خيرا تلاه)

والارتباك اللغوى ظاهر فى الشطر الثانى من البيت. كما نجد هذا العراء التصويرى، والارتباك التعبيرى فى قولها عن القدس والمسجد الاقصى :

والثأر فى أضلعى عهد أعانقه
(والعزم فى عزتى أغلى انـفعالاتى)

والصورة فى الشطر الثانى لا معنى لها، بل تعبير أجرد هرم يكاد يتعثر فى لغته ودلالته معا.
وفى قصيدة (دموع) نجد هذا الارتباك التعبيرى :

لكنها تهوى إلى موج يـساقــيها الوجــل
حتى يذوب أنينها وتغوص تذوى تضمحــل

فالهوى إلى موج لا يحتاج معه إلى سقيا الوجل، فمجرد الهوى والغرق يساوى عنف الأجل، لا سقيا الوجل كما أن ذوبان الأنين يتبعه الذواء فالاضمحلال لكن لايتبعه الغوص، وكان أجدى بالشاعرة لو قالت مثلا :

حتى يذوب أنينها ويلوب تذوى تضمحل

وفى النهاية أرى أن هذه الملاحظات هينة فى عمل شعرى ناضج وممتع، ويعد بكثير من الأصالة الشعرية فى قابل الأيام، وعندئذ ستكون الشاعرة ليلى عبد المنعم واحدة من الشاعرات المميزات فى خطابنا الشعرى المعاصر

د./ أيمن إبراهيم تعيلب
جامعة الإمارات العربية
١٠/١٠/٢٠٠٥م

نجوى قمر

عشقت الضياء بوجه القـــمر
وجبت السماء بملء البصر
وطـــار خـــيالى بـجـناتـــــه
وبات فؤادى خليل السهر!
ذكرت حـبيبـى وأنـــاتــــه
ذكرت حياتى وشتى الصور
ذكرت عذابى ونبض الضلوع
ذكرت ذكرت حكايـــا العمر
أيا مشرقـــا فى حنايـــا الفؤاد
أيا رائعا فى جـــلال وسحر
بــربك هلا منحـت الضيـــــاء
حياة تألــق فيــها الضــجر
بــربك هلا منحــت الصـــــفاء
ضلوعا تشتت فيها الشـــرر
بــربك هلا منحــت المــــنى
لقلب هوى نبضه وانتحر!!

* . . . * . . . *

رفيــــق الليــالى ويانورهـــا
وتاج السماء وأحلى الدرر
سألتك نورا٠٠صفاء ٠٠ودفئا
سألتك لمحا يضئ الســـهر

ويحنـــو على أمنيات الفـؤاد
ويجثو لدى لفحات العمــــر
يهدهـــد فى حالــكات الدجـى
عذاب المعنى وسخط القــدر
رفيقى أيا منبع النور عفــوا
فشعرى عليل وشوقى أغـر
وقلبى جريح ٠٠ وليلى طويـل
وشهدى غريب وعمرى يمر
وضوؤك سلوى لنبضى ونفسى
وأنات روحى وشكوى القدر
فعفوا أيا ساحر الطرق عفوا
وشكرا لإشراقك المزدهــــر
رويت به الجدب بين الحنايـا
وأرسلت قيثارتى بالــــدرر
وكان غنائى حبيس فــؤادى
وصمتى يعاند شوق الوتـــر
فأرسلته رائـــعا كضـيائـــك
يزهو ويرقب فيض السحـر
ورقرقته ناعـــما يتـــــهادى
كمر النسيم ونفــح الزهـــر
فشكرا رفيقى وشكر فـؤادى
وفيضا من السحر يغرى الســـهر
١٩٩٠/١٢/١ * ٠٠٠ * ٠٠٠ *

أنشودة سحر وعزاء

امطرى ياسمـــــاء وأغسلى كـل داء
واغمرى الأبريـاء أمنيـــات المطـر !

* . . . * . . . *

وارو قلبى الحزين بالمـــنى والحـنين
ذى جراح السنين ذاويـــات الأثـــر !

* . . . * . . . *

ذا فؤادى طليـــق هـــائم لا يفـــيق
فى السحاب الأنيق والصـفاء النضر!

* . . . * . . . *

أى ســحـر مــذاب فى ضياء السحاب
كاد يحيى السراب فى دمى والزهر !

* . . . * . . . *

أدمعـك ياســـماء فى فؤادى عـــزاء
صـفوها والنـــقاء حلـــقا بالفكر !

* . . . * . . . *

والضلوع ارتوت والدموع انتـشت
مهـجتى حلقــت فى ضياء المطر !

* . . . * . . . *

يا ينابيع سحر أسكرت أى خمر
عذبة يامطر بسمو بهر!

* ... * ... *

موعدك يا شتاء فى فؤادى أضاء
وعيون السماء أغدقت فيض نهر!!

* ... * ... *

١٩٨٨/١/٢

من ترى اغتال نغمتى ؟!،

إنه الليل ٠٠ والألـــم   والجراحات ٠٠ والـندم
آه ٠٠ ما أعذب النغـم   حين يبكى ٠٠ كخفقتى!
* ... * ... *
آه أيـــان أنـــجـــمى   دونها الليل أعـــجمـى !
واللظى فى الدجى ظمى   لضلوعى وعـــبرتى !
* ... * ... *
خفقتى لفها الحـــنين   غربتى زورق الشجون!
والدنا والأسى سـكون   قوقـظ النجـم أنـــتى !!
* ... * ... *
راهــب يافـؤاديـــه   تائـــه فى اغـــترابيـه !
لاهــث فى مـراديـــه   عاشـــق مل صحـبتى !!
* ... * ... *
أين يالـــيل نجـمتى ؟   من ترى اغتال نغمتى ؟
أغنياتي وهـمسـتى   أين فى الفجر بسمتى ؟!
* ... * ... *
آه من لوعة الضياع   من له دمـعة تـــباع ؟
آه ياضيعـة الشـراع   فى متاهات رحـــلتى !
* ... * ...

١٩٩٢/١/١٢

عبرات الفجر

وأسأل نسـمات فـجر بديـع
تـألـق فى أمـنيـــات العبيـر
أقـلب طرفى حـيرى وأغـفو
أسـائـل عن حـــاله والشـعور
هل يشــهد الآن نـور الولادة
هل ينتشى بأريـج الزهـــور!؟
وهل يصـغ مثلى لشدو فريد
حوى دفقة النور عبر الأثير!؟
وهل أشـرقـت نسـمات عـذاب
على روحـه فاسـتفاق العبـير
وهل داعــبت عذبـات حســان
فؤاد المعـنى ونفـس الكسير!؟
وهل رفرف الصفو فى راحـتيه
وأنـــساه أحـزانه والهـديـر!؟
فأين تراه ؟ وهل هل يحلق مثلى
يـسابــق هـذى الطــيــور!؟
غريب هو الشــوق فى مقلـتى
شـريد مع الطـير أنى يطـير!
دعـــانـى إلـــيه نسـيم ثـرى
يهدهـد فى راحـتـيه الزهـور!

وترتيل فجرى٠٠وأحزان عمرى
وأمال دربى ٠٠ وظل المسير!
فياكل لحن غروب حزين
وياكل لحن لفجر منير
خذا خفق قلبى الحزين المعنى
إليه مع أغنيات الطيور
وطيرا مع الروح عبر الغصون
اللواتى رثين لذاك الشعور!
وأرسلن نسمات فجرى الجميل
وأهرقن دمعى لديه غزير
وقولا له إن حبى قوى
عزيز يحلق مع كل نور
وإن فؤادى وفى سخى
بخفق ونبض وشدو غفور!
وإنى وقلبى أساطير عصر
تباهت على ومضات العصور!!

* ... * ... *

١٩٨٨/٥/١٤

شجون المساء

ويشحب وجه السماء الحبيب
ويرتجف الحلم والأمنيات
وأضرع للسحب أن كفكفى
دموعك لا ترحلى بالحياة
وأرتقب النجم عل المساء الحزين
يجود بنور العظات
وأصغى لخفقى الخفوت الحزين
على رحلة النور حتى الممات!
* ... * ... *
مساء تضاءل حتى استحال
إلى ظلمة أرقت عبرتى
مساء حزين له فى فؤادى
دموع صمت هدى حيرتى!
ولولا نسيم رقيق يرف
يحاكى صفاء علا نجمتى
لمات عزاء بقلبى عليل
ونادت جراحى لظى صبوتى!
* ... * ... *
وما تحمل اليوم ياليل إنى
أرحب : هل دمعة أو شجون؟

أحب ٠٠ أحلم ٠٠ أم ان الظلام
ضنين بحب وحلم حنون؟
أنجم فريد ٠٠ أقلب عميد
أعطر شريد يجوب الغصون؟
حنانيك ياليل أفصح ٠٠ وإلا
فكل هداياك كنز ثمين!!
* ... * ... *
صديقى أيا ليل لا تغضبن
فأنت لقلبى وعمرى رفيق!
وهذى الدجى كم رعتنى بنجم
وكم هدهدتنى بحلم شفوق!
وكم ألهمتنى دموعك شعرا
رجت نوره أغنيات الشروق!
فأنت نشيدى ٠٠ ونبع دموعى
وسر شجونى وحزنى الطليق!!
* ... * ... *
١٩٨٧/٢/١٢

السـفـر

أسـافـر فى حـبات المـطر
وحـيدا على شـرفات السـفر
أسـافـر حتى يضـيع المـدى
وتـهوى النجـوم لدى المنحدر !!
* ... * ... *
وحـيد مع اللـيل والأمسـيات
شـريد مع النجـم والأغـنيات
حـزين ونبـضى خفوت حفوت
رفـيق اللـيالى بلا أمـنـيات!!
* ... * ... *
رفـيقى لـماذا يغيب القمر؟!
ويرحـل عـمرى كبرق عبر؟!
وتـشرد منى سـنون طـوال؟!
وأجـنحتى لا تـمل السـفر؟!
* ... * ... *

١٩٨٧/١/٣

رثـــــــاء

ما كنت أدرى أنك العمر الذى ولى وضــــاع !
ما كنت أدرى أنه بـفـراقك انـطـفأ الشـعاع !
ما كنت أدرى أن نورك كان لى شــمس الحـياة
والحب أنت نجــومه ٠٠ والنبـض كنت ومنتــهاه
ما كنت أدرى أن حـبى كان يغفو فى عيونك !
ما كنت أدرى أن لحـنى كان بعضا من أنينك !
ما كنت أدرى أننى بـفـراقــك امرأة يـتـيــمة !
الآن أدرك أنــنى بـفـراقـك امــرأة يـتـيـــمة !

* ... * ... *

الآن أشــعــر أننى رغـــم السنـين الخــالـــيات
تعصف بقــبى ذكريات نبـضها أحـيا الــموات
تـدنـو فأغفو٠٠ أستعـيد حـنينها ٠٠ والأمنـيات
والــمارد المسجــون فى صـدرى يغـنى للحياة
يهــفــو لحــب رائع ٠٠ ويـتـوق للعـشـق الفريد
فتجسدت أحلامه فى قلـــبك الــشادى السـعـــيد
وترنــمت أشــواقه نــشــوى تناديــها الوعـود
وسبحـــت فى الآفـاق أهـديها المعانى والقصـيد !

* ... * ... *

ثم استـفـقت وراعنى هول الـفـراق المستحـيـل
فهبطت من عليا السما ٠٠ وشددت سفـنى للرحيل،

سافرت فى دنيا التعاسة واحتوى عمرى الذبــول!
وقنعت من دهرى بأحزانى ومن شمس الأفـــول!
حتى رحلت فزلزل الحـــزن كـيانى والوجــود ٠٠
أو قد رحـلت ؟ وضاع منى درة الماضى البعـيد؟
أو قد رحلت ؟ تركـتنى أصــلى العذاب وأســتزيد
تهوى بى الذكرى٠٠وتلفحـنى ٠٠وتلفح من جديد!
قد كنت أقــنع من زمــانى بالســآمة والركـــود!
وأعــيش تقذفنى الرياح إلى الشواطئ والسدود!
طــورًا أغـوص وتارة أطـفو على شـط جديد!
والآن أيـقظنى العـذاب وأرق النبـض الشهــيد!
ورجعت أهفو للعناء وأصطلي الحـزن الشريــد
لأطير فى دنيا الأسى وأزيــل عن قـلبى القــيود
أشــدو وأجـنحتى تسافــر عبر آلام العــهــود!
أشدو ٠٠ وأجنحتى تسافر ٠٠ والمدى حلم بعيد!!

* ... * ... *

١٩٩٧/٣/١٣

حلم ٠٠ بعيد السماوات ٠٠،

ربما ألــقاه يوما فى سحـابـات الشــفـق!
ربما يدنو ويروى أدمعى فـيض الألــق!
ربما يهبط من عليا السما٠٠همسات شوق!!

* ... * ... *

فى خـيالى هو نجـم سابـح فى الســموات
شاعـر يســمو بأجـنحـة ندى الخــفـقات
فارس يروى جباه الأرض ينبوع الحــياة
واهب العـمر لخــلد سامــق لا للهــنات
خــاضــع لله يخــشاه٠ ٠رفــيع الصلوات
خاشع للدمــعة الحرى عزيــز الأمنــيات
لين الطــبع فلا يقــسو علي شوك النبات!!
حازم لا يرتـضى الــذل أبى النــظـرات
فارس شهم نبيل ٠٠غـير مذمــوم الصــفات
شاعر تلــقاه تســمو فى ضياء السبحــات
سامى الحب كـقــيس٠٠حائـر كـالـنبضـات
يشتكى الوجد عذابا ساهــرا فى الأمســيات
ينـثر الآهــات زهــرا خالـــدا فى العذبات
ينظم الزفــرات عـقدا فى صــدور الفاتــنات
حــــبه (ليلى) (فليلى) هى تــاج الأمنـيات!!

ذاك حــلمي هل تراني قد أطلت الرفرفات؟!
أم تراني أبـتـغي نجما بعــيد السموات؟!
بيته عــذب السحاب٠٠عمره ومضات عشق!
طــيفه ســر أبــي في دمــي لايحــتــرق!
ليتني ألقاه يـوما لـيـت أن الليـت حـــق!!
* ... * ... *

١٩٨٦/١/١٥

دعنى أحلق ..،

دعنى أحلق فى سماوات العلا
وحدى وأرشف من خيالىالحانى
أستنشد الأطيار فى وكناتـــها
فتجيبنى بروائـــع الألـــحـان!
وأناجى الأزهار فى أكمامــها
فتبثنى عــطر يفيــض حنانى!
وأعلم الأغصان أحلام الهوى
فتميس نشوى من هـوى الأفنان!
وأداعب الأنسام فى فجر دنــا
يزهو بأضـــواء البـدير السانى
وأسر للأنداء أنـــغام المـــنى
وأبثها ذكرى تطــيــش جنانى!
والنهر ماض فى مويجات لها
سحر الخرير ..ودفقه الإحسان!
يصغى لشكواى فيلثم زورقى
عطفا ..وينسينى لظى الحرمان!
* ... * ... *
والشمس حين تذوب فى آفاقنا
شفقا يذيب الـقـلب بالأحـــزان

في منظر عذب يهيج صبابـتـي
فيفيض دمعي مغــرقا أجــفاني
هذا الوداع عشقته ووجـدت في
مرآته عمري ولحــني الـعاني!
واصخت سمعي للخريف ولحنه
وأنينه الــدامي الذي يغــشاني
وبكاء دوح قد تساقــط تحــته
ثــوب له متـفــرق الألــوان
فـ ِ انه يوما وعـشــش فــوقه
طير أطاح به عصــير فــاني
وِ ـ الشتاء تلاه بحمل دمـــعه
مطر يهــز القلــب بالأشجان
فلزيح والإعصار والمطر الغزير
صحـابتي وعــزائي ودنــاني
* ... * ... *
ـ عني أحلق ٠٠لاتلاحق مهـجـتي
فجناحها صلب عسـير الـشان!
وِ ر هور عمري لا تضوع لمهبط
بل للعلا ٠٠ والـفن ٠٠ والإيمان
سفح الحياة يضيق عن أمالـــيا
وأراه أشــواكا وجــرحا ثاني
ـ عني لحلمي ٠٠وعذابـــاتي التي
تنسى الفـــؤاد بشائــر وأماني

فلن أكون سوى "أنا" ولعالـمى
سـحر ينادينى بـطرف بنـان
ولن أعود إلى السفوح ففى العلا
نبع لروح الـتائـه الظـمأن!!

* . . . * . . . *

١٩٨٥/١/٢

خفقات حائرة ٠٠،

ويسألني عن الأحـزان في قـــلبي وفي دربي
وينكر أن يكون الـــيأس مـجـدافي بلا ذنـب
يضن بدمعي الحيرى على هدبي٠٠على السكب!
ينادينى بأن أحـــظى من الأقـــدار باللعـــب!
وأنسى كل آلامي ٠٠ وأورد مـــورد الحـــب!
أحلق معه في الأجواء ثم أعــــود للعـــشب!
ينادينى ويغرينى ٠٠ ويدعو للـــهـــوى قـــلبي
وينسى أن آلامي تمـــيت بســـيلها حـــبي!!

* ... * ... *

ويسألني عن الخفقات كيف تــفيض باللهـــب؟
وكيف تـــذيب آمالي بحـــيرات من الرعـــب؟
وكيف يـمـوت إنساني ويحـــيا الصفو في لبي؟
وكيف أجوب في الآفاق منـــفردا بلا رهـــب؟
يلاطفنى٠٠يطمأننى بأن الحـــزن ينسحـــب٠٠
ويبقى الحب أنساما تريح القـلب من تعـــب!
وأزهارا بلا أشواك تهدى العـــطر للصـــب ٠٠
وأقـــداحا لها إرنـان مخـــبوءا بها طـــربي!
وأمالا ٠٠ وأحـلاما ٠٠ وأنـــوارا من الشـهب!

* ... * ... *

فهل أصغى لنجواه ·· وأحلام الهوى العــــذب؟
وهل أنسى إذا ما جـــاء أحــــلامى ومغــــتربى؟
وهل أغرق بنهر الحب؟ هل يا قلب؟ هل؟ أجب!
فإنى جد حائرة ·· أجــبنى ·· رد يا قــلبى ··
يكاد الفكر يصرعنى ·· يكاد القــلب ينجـــذب
فهيا غنّى يا قلبى ·· فإنى لست من حــطب ··
لكى تدمى خفيقاتى ·· وتقهرها بلا ســـــتبب
أأرشف من غدير الحب؟ أم أرحل مع السحـــب؟
أجبنى إننى حيرى ·· وإلا دعنى فى نصــبى ··
فأنت كما عهدتك لن تواســـينى ولن تجـــب!!

* ··· * ··· *

١٩٨٥/٢/٣

أشواق ..،

١٩٨٦/١/٢

حـــبيبى يامنى قلبى ٠٠ تهادى العـــشق فى دربى
ترفرف مهجتى ٠٠ تعلو ٠٠ على الآفاق والشهب
وتنهل من سنا فـــجر٠٠ تالق بالهـــوى العـــذب
فآه مـــنك أشـــواقى
ملأت الكأس للساقى
وقلبى ظامى تســـقيه
أنـــاتى وأحـــــداقى!
دموع الشوق روينى ٠٠ وبالآهـــات زيــــدينى
ونبض الروح ترتيل ٠٠ وموســـيقى تعـــزينى
وفيض الوجد فى شفتى ٠٠ يعـــذبنى ويحـيينى
فأغفو والمنى لحـــــنى
ووجهك بسمة الشجـــن
ويهتف باسمك المحبوب
نبض الروح والفـــــن!
متى يا رب ألقاه ٠٠ وتحــــيى العـــين مراه؟؟
لأسكب بين أضلعه ٠٠ جـــوى قـــلبى ونجواه؟
أعانق روحه الظماى ٠٠ وأغرس فى حـــناياه
زهورى٠٠مهجتى٠٠عمرى٠٠وأروى جدب دنياه!
وأنـــهل من هـــواه العـــذب٠٠ أسقيه٠٠ وأرعاه
وأســـقي لهفـــتى أحـــيا ٠٠ علي آفـــاق يمـــناه!
ونحـــيا كائـتلاق النـــور ٠٠ نشدو عذب نجواه!!

مساء وخريف

يا روعة الاطيار حين تموج في ضوء السحاب!
يارجفة القلب الرهيف الصب في وهج الضباب!
يا نشوة النفس الحزينة في مساءات الخريف!
......*
أين الرحيل أيا سحابا نوره عذب شفيف؟
أين الرحيل أتفسحون الافق لليل المخيف؟!
......*
هذا الضياء وسحره الفتان في قلبي عزاء
هلا بقيتم كى تساقوا القلب أقداح الضياء!
رحماك يا طيرا يسبح في سحابات وضاء
أغريت قلبي للعلا والضلع سجن وانطواء
والروح تسبح في كؤوس الضوء أنهار النقاء!!
......*
بالله يا شفقا حزينا مانحا قلبي العزاء
هلا حنوت على فؤاد مسه عمق الشقاء؟
هلا رفقت بأضلع ذابت وأحلام هباء؟
هلا .. حنانك اننى روح تحلق للعلاء
لاترحلن فالجرح يدمى ليس يهديه الصفاء!
لا تتركن قلبي المعنى شاحبا جم العناء!
لا تتركن أفقي حزينا للدجى هذا المساء!!

يا للمساء وسحره والسحب ترحل والسنا
والأفق يرجف والطيور بلا غناء أو منى
والليل يزحف والسما حيرى بلا نجم دنا
وأنين قلبي واجم •• قد راعه صمت الدنا
ودموع عيني نبعها عبر الضلوع قد انثنى
والليل رايات ثوت ثكلى علي عرش السماء
وإذا المساء وطيفه حلم الخريف بلا ارتواء!!

••••••*

١٩٩٠/٥/١

أغنية الليل والفجر

هيهات تغسلنى الدموع وينالنى عفو الإله
فالذنب انسانى الرجوع والعمر آذن بارتحال
اغسل أيا دمعى الحزن
واغمر جراحات الزمن
هدهد عذاباتى التى
في كل يوم لم تزل
تسبي دموعى والدماء
وتنيلني عمق الشقاء
فأتوه عن لحن السماء
في رفقة الليل الحزين يلفنى شوق وذكرى
وأفيق من صمت السكون على العذاب اذا تجلى
وأناجى النجم الذى يسخو باشجان وسلوى
وأطوف في الافاق أهفو للضياء وقد تولى
وعلي المدامع ينزوى حلمى كأكفان الثريا
وكأن شعرى منبع للنور والظلماء تسعى
تهوى علي حلمى الجميل تحطم الضلع المعنى
لكن فجر الحب يدنو يزدهى شيئا فشيئا
وأنامل النور الرقيقة تعتلى الأفق المعمى
وتهدهد الآلام آه يا شعاع الحب هيا
وارو ضلوعى الظامئات فليل احزانى تولي

واغمر سمائى بالضياء العذب يا أنقى وأحـــلى
واشف جراحى الغامرات ٠٠ وغننى لحنا شجيا
آه أيا فجر السكينة ٠٠ والتألق ٠٠ والجـــمال
لو تدر كم عانيت عمرا فى المتاهة والضلال؟!
لو تدر كم كابدت أشواقا ٠٠ وعاندت المحال؟!
لو تدر أن القلب يهفو كى تجافـــيه الجـــراح
ويتوق للنور الحبيب وعذب أنـــغام الصـــباح
ويعيش حرا هائما فى النور ٠٠ وضاء الجناح
ويذوق حبا رائعا ٠٠ ويذوب عشقا وانشـــراح
يعلو٠٠يحلق٠٠يرتوى٠٠يحلو كأزهار وضاح!!

......*

آه لو ان الفجر يغمرنى ويغـــمر مهـجــتى
وأعيش أنهل من سنا الأحلام أجفــو دمعـتى!
وأودع الظلماء أنساها وأحـــيا فـــرحـــتى!
يتمرد القلب الوجـــيع على معابد شقـــوتى!
وأعيش فى عليا السماء ذرى تواكب صحوتى!
وأذوب فى عذب الضـــيا والحب حول مدينتى
طيرى وزهرى والمنى وسـنا على ترنيمتى!!

......*

١٩٩٧/٣/٢

دمـــــوع

كانت هنالك طفلة تخطو على درب الضــياء
وتفتحت آمالها تشدو وتنعم بالصفاء
ومع الغروب يلفها حزن وآلام وضاء!
ومع الخريف يذوب فى محرابها لحن المساء!
......*
كانت هنالك طفلة تمضى مع النجوى وحيدة
شبت بأحزان لها عطر وأنغام شريــده
وكلما هبط المساء توسلت كى تستزيده
وكلما أذن الصباح تهللت تسقى وروده!
......*
وهناك فى الدرب السحيق يقودها الخطو الوئيد
والدمع يسقى وجدها والحب يلمع من بعيد
ترنو وتدنو والدجى تبدو لها قيدا جديد!!
فتعود حيرى وحدها والنجم حلم لن يعود!!
......*
كانت هنالك طفلة حيرى على نهر الأمـــل
ترجو الحياة وتبتغى لجراحها أن تندمــل..
لكنها تهوى إلى موج يساقـــيها الوجــــل!
حتى يذوب أنينها وتغوص تذوى تضمحل!!
......* ١٩٩٢/١٢/٥

رسالة الصمود ٠٠،

"إلى آيات الأخرس"

تنبهت ٠٠ فى هدأة الغســـــق ٠٠
تأهبت ٠٠ تلملم الجراح
ضمودها سلاح
والفجر فوق خدها أنشودة الكفاح ٠٠
*٠٠٠*٠٠٠*
تنفست ٠٠ تزينت
فاليوم لا ككل يوم
اليوم تمنح الحياة ٠٠ وتمنح الحياة!
*٠٠٠*٠٠٠*
تكتب بالدم الشهيد قصة الخــــلود
رأيتها كأنها عـــــروس مشرقـــة
فى عينها تألق وعزم
تعطرت ٠٠ وقبلت فى سيرها الورود
وغردت مع الطيور ٠٠
وتابعت دروســها ٠٠
فاليوم لا ككل يـــوم
اليوم يوم الإمتـــحان
اليوم يوم عــــرسها
جادت بأغلى عمرها

وعلى التراب رفرفت دموعها ٠٠
تألقت عيونها ٠٠ تدفقت دماؤها
تنهدت وأسلمت رسالة الصـــمود
وضمت الشفاه ٠٠
ليزهو الوجود٠٠وتشرق الحياة ٠٠!
*٠٠٠*٠٠٠*

٢٠٠١/٢/٥

من وحى الهجرة ..،

غــيوم تــظـلل وجه السماء
وو هـــم يحــلق عـبر الفضاء
وظــلم يحــالــفه الكـــبرياء
تخـــفى بلــيل الأسى والـدهاء!
خطا الغدر نحو مقر الأمين
سعت تطفئ النور تمحو الصفاء!
وشاء الإله انبلاج الظـــلام
فأشـــرق فجـر الهدى والضياء!

* ... * ... *

حـــبيبى أيا منبـع النـــور
يامن سموت وحلقت حتى العلاء
رحلت وبين الضــلوع فؤاد
يئـــن ودمـــع العـــيون ســخاء
وصديقك الحر قبل الطريق
رفـــيــق كـــريم كزهر الوفاء
يود افتداءك من كل شـــر
فـطـــورا أمام وطـورا وراء !
وأسماء فوق الظلام تســير
تشـــق النـــطاق لتحيى الضياء!

رسول الهدى قد حـــوانا بلاء

وصــــرنا عــبيدا لكـــل الطغاة

ضللنا وكنا هــــداة الأنـــام

غرقـــــنا وكـــنا ســفين النجاة!

هزئنا بحــبل الإله المـــتيـن

ولم نعـــتصم فازدرتـــنا الحياة!

* ... * ... *

فيا رب خفف عن الروح هما

وعن أمتى أنت خـــير معـــين

وجد بالهداية حــــتى نفيـــق

ونــــذكر هـــما أبى أن يــهون

تعود لتسمو وتعلو خطاهـــا

تقود الورى لا تغــض الجــبين

تحلق حتى عنان الســـماء

تســــبح لله فى كــــل حــين!

* ... * ... *

٢٠٠٣/٣/٢

عودة الاحزان

لهفى على قلبى الوجيع
أدميت دمعي و الضلو ع
وشربت شلال الاســي
و هزمت احلام الشمو ع
يا كل طعنات الجراح
تمهلى فأنا الصــريع!
يا كل أثقال الجــبال
ترفــقى كى لا أضيع!
يا كل آلام الحــياة
كفى فقد عصت الدمو ع!
* . . . * . . . *
وتجمد النبض المسافر
فى متاهات الشــقاء
وتغلف العمر المؤرق
بالــكآبة والجــفاء
وتوارت الأحلام والأحزان .. وانطفأ الضياء
وغزا الضباب ركائبى
ورجعت للأرض العراء!
وتخاصمت روحى..وأجنحتى تئن بلا سماء!
وفقدت اعذب ما أغنى..وارتدى قلبى الهباء
* . . . * . . . *

والآن عادت مهجتى ترنو إلى النور البعـــــيد
وتدفق النبض المقيد يحتوى قـــلبى الشـــريد
وتنفس الحلم القـــديم تكسرت عنه القـــيود
وعلى السحاب تطوف أجنحتى تحلق من جديد
يقتادها شوقى فتعــلو فى ذرى النــور البعيد!
* ... * ... *

١٩٩٠/٥/١٢

رثاء الشهيد ...

(إلى روح الشيخ أحمد ياسين)

تفجر الحرف وانهارت نـداءاتـي
ورفرف القـلب مذبوحا بآهاتى
ولم تجف دموع العين صارخـة
وأدمع القلب تدمى بالعـذابات
وحالك الليل أشـباح تروعـنا
وشهقة الروح تعـلو فوق أناتى!
ياضيعة النفـس فى دنيا مـمزقة
ياغربة الروح فى غيم انطفاءاتى!
وكيف أغفو ولون الجرح فى عينى
وفى الإفاقة سخط صاخب عاتى!
والنار فى شفتى شعـر يؤجـجه
دم الشـهيد سخيا ملء أبياتى!!
أغلى من الروح يا (ياسين) يا ملكا
سمح المحيا شموخا كانتصارات
تبكى المآذن والآفـاق نائـحة
والعالم الحـر مسلوب الإرادات!
ماذا أرادوا بشيخ مقعد غـمرت
صلواته الشرق والأنحاء رحمات
يعلو الجبين ضياء الطهر مؤتـلقا
والروح تسبح فى أعلى سماوات

تصغى الجبال خشوعا من تضرعه
والوحش يحنو بأشجان وعبرات
والليل ضاء بترتيل وتلبية
والفجر لاح بأنوار وآيات
والأرض تغمرها النجوى ويشملها
عطر السلام وإشراق البراءات!
كنت الزعيم نبيا فى شمائله
والآن ثأرك منقوش براياتى!
تضوع المسك من أشلاء طاهرة
وحلق الخلد من أكفان عذبات!
ياقدس لا تحزنى فالروح خالدة
ومن دمائى لهيب يصطفى ذاتى!
والثأر فى أضلعى عهد أعانقه
والعزم فى عزتى أغلى انفعالاتى!
ياقدس لا تحزنى فالله ناصرنا
ياقدس لا تنحنى يوما لنكبات
أقسمت يا مهبط الإسراء فارتقبى
نصر الشهيد وغفران الخطيئات!
أقسمت فجرا ضحوكا عاطرا بدمى
عذب المحيا طهورا كابتهالاتى
أقسمت فجرا ضحوكا عاطرا بدمى
طلق المحيا شموخا بانتصاراتى!
* ... * ... *   ٢٠٠٢/٣/١٧

إلى نبعى ٠٠ وإلهامى ٠٠،

١٩٩٠/٥/٥

ياســـماء الكــون ما أبدعك!

تذهــــلى قـــلبى بحسن وألق!

فافسحى كيما يسافــــر معــك

ينهل السحـــر وأقــداح الشفق!

وامنحيه ياعـــزائى الأجـــنحة

واغـــمريه بالمـــعانى الجامحة

فا لمنى عـــــندى : ســحاب وشفـــق!

أى سحر جال فى هذا السحــاب

حين ضاءته شعاعات الغروب!

أى عذب سال والنجوى عتاب

فى ربا قلبى ٠٠وأحناء الدروب!

وانتشى قلبى بأقداح العـــزاء

فابعــثى الدمع وضــمى كل داء

واقطرى فيضا ٠٠ وذكرى ٠٠ وشحوب!

أنت رمز للعلا والمستحـــيـل

أنت رمــــز للجــمال شاهــق

وعزاء القلب إن ضل السبـيل

أنــت ينـبوع مـــعان مغـــدق

أنت ٠٠ كل الحسن مردود إليك

أنت نبعى وعـــزائى فى يـديك

أنــت إلـــهامى ٠٠ وعـــمرى المارق!

تسابيح السحر ..،

يا ملهم الأكوان أسـرار الحـياة
يامبدعا فـوق المـدارك ما بـراه
فى كل حين لك فى قـلبى صلاه
فى كل خلـق نابـض : أنت الإله
يا خالقى تشدو بنعـماك الشـفاه
فاغفر .. فـذنبى قادنى عمق الفلاه!
* ... * ... *
وغفى السكون ومد فى أعلى علاه
ربى كـريما غافـرا ..تحنو يداه
فإذا النجوم سواطع والكون سـاج
فى صـلاة خاشـع يرجـو هـداه
وإذا السكون مسـبح وإذا النسـيم
مردد فى رقـة عـذب الصـلاة!
وإذا الطيور هـواجع أنفاسـها
تشجى الغصون الشاخصات إلىسماه!
وإذا السماء بعيدة تسمو .. وتصـفو
والفـؤاد يـمد حـرا ماطـواه
وإذا الدموع هواطل وإذا الضلوع خواشع
وإذا بـروحـى فـى عـلاه
فردت جـناحـيها تـلبى والظـما
يستعذب الأسحار ينـهل من ضياه!

والنفس تسمو ٠٠ والجسيم مجرد

والعـــمر مـــشدود إلى عـــفو الإله!

والقلب يصغى للمؤذن خاشـــعا

الله أكـــبر واحــــد جــل بــهاه ٠٠

خير قيامك للصلاة من الكـــرى

قـم للصلاة مـرددا خـــيرا تـــلاه

* ... * ... *

ويرف فى الآفـــاق صفو هامس

والفجـــر يلقى فى نواحـيها رؤاه ٠٠

عذب الخطا ٠٠ متلألأ الأنـــوار

فى نغماته التسبيح والنجـــوى شذاه!

مستغرق يارب كونك فى صــــلاه

متبـتـل متصــــوف حـــتى مـــــداه

قد راعنى السحر الشفيف ونـوره

فإذا بفجـــــرك آخـــذ قـــلبى سـناه

يا بارئى لك توبتى وإنـــابـــتى

لك شكوتى٠٠وتبتلى٠٠عمرى٠٠هداه

أنت العظيم ولا عظيم سواك يا ٠٠

ملك الملوك فألهـــمن قـــلبى تـــــقاه

قد شاقه وجدى فأنشد ضارعـــا

حبى ٠٠ تسابيحى ٠٠ فبارك ما شـداه

* ... * ... *

١٩٨٨/٢/١٢

وداع ..،

١٩٩٧/٢/٢٤

رفيقى ..
إلى الله أشكوك لا للبشر
تجاهلت حبى .. وعمرى .. وقلبى
وما كنت تدرى بأنى ..
أحلى النساء ..
وقلبى واحة من صفاء
وعمرى نبع .. وفيض عطاء ..
وأنى .. وأنى
* ... * ... *
جرحت فؤادى وإشراقتى ..
ولم تدر أن فؤادى عميق الجراح ..
يتوق لبارقة من ضياء ..
لهمسة حب عظيم الوفاء ..
تضن كأنك تصف إله
وتبكى على حظك العاثر
فكل النساء تحب رضاك
وترجو هواك
وأنك كل الرجال .. وخير الرجال ..
وأنى لا أستحق هواك
فأنت المحال .. !

رفيقى ..

أحقا نسيت ..

أنا امرأة خلقت من خيال

وشعر الجمال

أرفرف أنى يكون الضياء

دموعى سخاء .. وجرحى إباء

وأخفى شعور الأسى والبكاء

ولكن قلبى عميق العناء

ويحمل هما ثقيلا ثقيلا ..

يوشيه دوما بزهو العطاء

فحتام لا تفهم الكبرياء؟!

وحتام تقسو على من تشاء؟!

* ... * ... *

أفق يا رفيقى ..

لأن احتمالى شاق الضلوع ..

وقلبى يكاد يضيع ..

وأرجو الرحيل ..

لأنسى بقايا الهوان.. وأنسى دموع الفؤاد ..

وأرحل مع أمنيات المحال ..

أنادى السماء ..

وأرحل فى سبحات الضياء ..

أسافر فى السحب نحو المحال ..

أسافر حتى يذوب الخيال .. !!،

عفوا ‥ رسول الله ‥

(صلى الله عليه وسلم).

عفوا رسول الله جئت بأدمع ‥
بكماء ‥ أخفى بينهن حيائى!
أتلو من الدمع السخين قصائدا
تترى ‥ كسيل فاض من علياء!
تعلو وتصرخ : لا فداك عشيرتى
نفسى ‥ وكل العالمين ورائى
ياليت شعرى ‥ هل يهان حبيبنا
وشفيعنا ‥ ظلما من السفهاء؟!
صلى عليك الله يانور الهدى
يا رحمة ‥ يا صفوة الأمناء
يا خير من جاء للوجود وضاءة
وسماحة ياسيد الكرماء ‥
أنت الأمام لكل مكرمة ‥ بلا
فخر ‥ ولا من على الفضلاء!
أعليت شرع الله فى عمق الدجى
فتوهجت بالشرعة السمحاء!
ونشرت نور الحق بين جحافل
للظلم والطغيان والظلماء!

- ماذا أقول؟ وأنت ينبوع التقى
جف المداد ولم يجف ثنائى!
- ماذا أقول؟ وأنت فى أنشودتى
نور تألق فوق كل ضياء!
عفوا رسول الله ٠٠ واقبل أدمعى
غضبى وثورة مهجتى ودمائى!
عفوا رسول الله ٠٠ واصفح إننا
لن ننحنى٠٠لن نرتضى برثاء!
ولسوف تنصر دينك السمح الذى
ضاء الوجود بعزة وسناء
ويسملك الدنيا غدا بهداية
للمصطفى ٠٠ وبصحوة شماء!
* ... * ... *

٢٠٠٦/٢/١٧

أشجان الغروب

يا درة في جبيـن الأفـق شاحبـــة
ماذا بربـــك أشجانى ٠٠ وأشجـــــاك ؟
هذا رحيلك أدمى الكون فى شفــق
عــذب ٠٠وأدمى فـؤادى ســرّ نجواك !
بالله لا ترحلى ٠٠ يا نور أغنيتى
لا تتركـى للدجـى قلبـى٠٠وذكـــراك !
بالله لا ترحلى ٠٠لا تبعثى شجنى
ولملمى الحزن٠٠أم فى الحزن مثواك !
أين الرحيـل ٠٠ ألا رفقا بأضلعـه
شـفّ الرحيـــل حواليها ٠٠ وأبكـــاك
فى كل يــوم له من راحــل ولـــه
وصدعــة أين يجثـــو قلبـى الباكـــى !
ياللغـروب ٠٠ ويا للغربـة الثكلـى
أيـن الديــار لروح التائـه الشاكـــــى !
أين الرفيق وأمواج النوى عصفت
يا لجتـــى الحيرى أيــان ألقـــاك ؟!
أين الأمانى محالا٠٠أين أجنحتــى
يهفـــو لتحليقها شوقى ٠٠ وأشواكى !
بالله لا ترحلى ٠٠ لا تبعثى شجنى
ولملمى الحزن أم فى الحـــزن مثواك !

ذكرتنــى وطنـا فى الروح لمحتـــه

فأفنـت البيـــــد وانساقت لأفــلاك ٠٠

لا لاح فى الأرض ظل من شمائله

ولأتألـق عذبـــــــــا فى ثنايـــاك !!

والروح هائمة ٠٠ والقلب يتبعهـا

والنفس بينهمـا تبكـــــــــى بقايـــاك !

أيا رفيقــة ترحالـى وأشرعتـــــى

ألا وداعـــــا٠٠ وليت القلب ينساك !!

* ... * ... *

١٩٩٠/١/١

طفولـــــــــــة ..

حينما كنـت طفلــــة *** أنسج الحلـم و المنـــى
أوقــظ الفجر ناعسا *** أرشف العطر و السنــا
شبـت الروح أجنحة *** أمنيـــــــات مجنحــة
ونما القلب سوسنا !
* ... * ... *

حينما كنت طفلــــة *** كانت الكتب جنتــى !
أرسم الشعـــر قصة *** ثم أحكيـــــه دميتى !
أركب البحر و القدر
أتبـع الشمس و القمر
أنتقى لون نجمتى !!

* ... * ... *

سندبـــــــاد يقودنى *** فـــى بحـار مزمجرة
وقفــــــــار عيونها *** بين أجفان عنتـــره !
و ازدهى رحلتى الألق
و انتشى حلمه الشفق !
و الأمانى غامرة !!
* ... * ... *

وبكى حلمـى الجميل *** بين جفـــنى أميرتـى
سندريلا .. عذابها *** وائتلاقـات حفلــــــة

وإذا الليل ينتصف

وإذا الحب يعترف !

وسنا الفجر قصتى !

حينما كنت طفلـــــة *** عشت عمرى مسافرة

سندريلا تشوقنـــى *** سندبــاد ٠٠ وعنترة

ليت عمرى طفولتى

توقظ الفجر بسمتى

انسج الحلم ٠٠ شاعرة !!

* ... * ... *

١٩٩٢/٤/١٢

نــــــــداء الأقصى ..

الدمع أجفــل ٠٠والحجارة فى يــدى
والنبض أقسم ٠٠والحجار ٠٠فاشهدى
والقلب قد شـــق الضلوع مهاجرا
مذ لـــج ليلى عاتيا يمحو غــدى
وأقرّ فى الأقصى ٠٠ وأهوى ساجدا
والنور أضــلاع تطوف وتهتــدى !
هذا مكانى نابـــض فى مسجدى
هيهات أبرحه وأجحــــد مولدى !
يا ثالث الحرمين ٠٠ يا جرحـــا له
فى أمتى نزف يؤجج مقصـــــدى
يا مهبط الإســـــراء يا قدسا بـه
صلوات "عيسى" وابتهال "محمد"
يا طهـرطهر الأرض يا تسبيحـــــة
شاقت ملائكة ٠٠ ونادت موعدى !
ماذا دهى قومـــى وكيف تجرأت
صهيون كى تلهـو بساحة مسجدى ؟
تبكى البطاح الطاهرات وقبـــــة
فى غيبة الحــــــر الأبى الأمجد
وعلى المآذن شهقة مكتومـــــــة
تشتاق آذانى ونبـــــض تهجدى !

وشـرازم الصهيون تحرق جانبا
طـورا من الأقصى وطورا تعتدى !
تبكى المعاول والصخور وتربة
ورفات أطهار ولمعة فرقد !
يا مسجدى هيهات تبقى عصبة
شوهاء تهتك ساحك القدس الندى !
نبع الحجارة لا يزال بتربتى
ودم المجاهد راية تمحو غدى
هيهات يعلونى الفناء لأننى
نسل الكرام الأنبياء العبد
رايات عزى فى المدى تهفو إلى
آيات بأسى وابتهال موحد
والقلب فى الساح الطهور مكانه
والروح ونجمات تطوف وتهتدى !
والوعد وعد الحر ترويه الدما
متألقا يهدى الشموس لموعدى
وأنا الشهيد ٠٠ أنا الأبى وإن أبى
عهد الخيانة ٠٠ أو شراسة معتدى !
وأنا المجاهد إن تعز رصاصة
فالأرض تسخو ٠٠ والحجارة تفتدى!!
* ... * ... *

١٩٨٧/٣/١٥

من أيقظ الجرح ؟ ٠٠٠

من أيقـظ الجـرح فى قلبـى و أصــلاه ؟
من أشعل الدم فى نبضى ٠٠ و أذكاه ؟
أفــــــــر من ظلمـة ثكلـى الى ظلـم
و أرتـوى بالظمأ ٠٠ والنبـع أرعــاه !
و أبتغى الحلـم ٠٠ والأوهام تقتلـــــه
و أرتجى النجـم ٠٠ والظلماء تنعـاه !!
فى الـروح رتلـــت الآلام قصتـها ٠٠
وفى الضلـوع قتيـل ٠٠ حـل ذكراه !!
* . . . * . . . *
يا لائمى واللظـى سحبى ولا ظــــلل
ومن يلـوم السهــــا والليـل أغـراه !
ما حيلتـى وجراحـى والجـــوى قدر
حتــــام لا ينسنـى دمعـى و أنسـاه !؟
حتــــام لا يهتـدى فجـرى ويحملنـى
فـوق السحاب رفيفــــا من ثنايـاه !؟
أسابق الطير ٠٠ والأزهار ألثمها٠٠
فتبعث العطــر ٠٠ يهدينى تحايــاه !
و أرتوى بالسنـــــــا أحيى به قلبــــا
فيبتنــى فى الـــــذرى بيتـا لسكنـاه !

ولتسبحى مهجتى ٠٠ فالسحب رحلتها

شـــط الغريب ٠٠ وأوطان لمرســاه !

ما أروع الحلم فى دنيـــــــا أكابدها

من يوقـــظ الحلـم ٠٠ ينسينى بقاياه !

يا لائمـــى والجـــوى يهوى بأجنحتــى

بالله دعنى وحسب القلـب نجـــواه !!

* ... * ... *

١٩٨٩/١/١

إلى مى ٠٠ الروح المتألقة ٠٠

تألقى يا زهرة بين الرياض عاطـــرة !

تألقـى عصفـورة علـــوية مسافـــرة !

وحلقى بين الذرى حزينـة وباهـــرة !

وحلقى يا نغمة ٠٠ وحلقى يا شاعرة !!

* . . . * . . . *

النـــور من أى الجـــنان تنفست فى مقـلتيك!

والسحر فى إشراقه المأمــول يغـــزو وجنتيك!

والحب من أى السماوات العلا أهـــدى إليك !

والخلد فياض السنـــا طافت حـــمائمه عليك !؟

* . . . * . . . *

أنـت العذوبة لو تهادى فى السما نـور لطيف ٠٠

أنت الطفولة ٠٠هل رأيت يمامة نشوى تطوف ؟!

أنـت ابتسام الفجـر والدنيـــا كأحـزان الخريف !

يا نبضة الألـم العظيم وخفقـة الشجـن الشفيـف!!

* . . . * . . . *

لـــك فى المحافـل موكـب زاه وإشـراق مجيـــد

الفكـــر فى صالونك العلـوى آيـــــات الخلـود

والشعـر ترتيـل بهـى بين أنغام ٠٠ وعـــود !

والكل مصــغ للعذوبة٠٠ والتألق٠٠والصمود !!

" طه" تراقص بين جفنيه سنـــا الحسن الفريد !

وتأهب " العقاد " في شـوق الفلاسفـة العنيـــد!
وعلى المدى "جبران" روح شفها حزن وحيد!!
* . . . * . . . *

يا مى أنت رفيقتى٠٠مذ أيقــظت روحى الحياة
والحب منك نهلته٠٠ولمســـت نبضك فى ذراه!
لى فى عذابك أدمع طافـــت وأنـات صــــلاه !
لى فى سموك شوق أجنـــحة تسافر فى علاه !
وسنلتقى يوما قريبا فى حـــمـــى عفو الإلـــه !
يا كل أخدانى٠٠ وأقــرانى ويا نبض الشفاه ٠٠

* . . . * . . . *

١٩٩٣/٣/١

أنشودة الليل والمطـر ..

إيـــــه يا قطـرة المطـر
إيـه يا دمعـة تفـــــــــر
أنـت والليـل والقمــــــر
تستحثـون مهجتـــــى !
* ... * ... *
اغسلى الحـب والألــم
واغمـرى النور والقمم !
وامنحى العفــو والنـدم
يا ضيـــــاء لظلمتـى !
* ... * ... *
ليتنـــى بعض أدمعك !
ليت لى عــذب مسمعك !
سافرى ..والجوى معك
واشتيـاقى .. وغربتى !
* ... * ... *
يا صفـــــاء لأضلعـى
يا رفيقـــــا لأدمعـى
كلمـا غاض منبعـــــى
كنت للجـدب لجتــــى!
* ... * ... *

أيها البـــــدر يا سنا
يقطـــر الوجد والمنى
ما لدمعة الضنـــــا
فوق جفنيك منيتـــى !
* . . . * . . . *
ها هى الـــروح أجنحة
ترتقى الكـــون جامحة
ترشف النور .. تمنحـه
للظـــلام .. وأنتـى !
* . . . * . . . *
يا لشوقى وما أجــد !
واغترابى ولا أحـــد!
يسكن الليـــل والأبد
ومدى الدهـر غربتـى!!
* . . . * . . . *
١٩٩٣/١١/٢

أوهام قلب ..

أواه من وهم تعـــلق مهجـــتى
ونما فأسلمه الفـــؤاد حقيقتى !
وحوى شرايينى وسافر فى دمى
متوسدا عمرى ونبض سريرتى!
وإذا بأيـــامى تســـير لغـــايـــتى
وسنين عمرى تستحث نهايتى !!
* ... * ... *
آه .. مللت الآة يا قـــلب الأسى
أو كل نبضك تائه فى غربتى ؟!
عمر مضى والوهم كل شريعتى !
والحزن والآلام كل قصيدتى !
لو كان يدرى أى قلب (من جنى)
ما كان يرمى بالسهام وجيعتى !!
قدر عجزت العـــمر عن تعـــليله
والخـــطو فى دربى يغادر صفحتى!!
* ... * ... *
طيف تألق فى سماء خديعــــــتى
نور بهى لاح يغزو ظلمـــــتى !
فتدثر الباكى المعذب واحـــتـــمى
والنور فى كـــفيه ملء هويتى !

والعمر والأيام أمهلت الخطا
ليعانق الحـــلم الجـــميل حـكايتى !
فإذا الضياء الفذ إظلام حوى
عمرى٠٠وأيامى ٠٠ومشرق بسمتى !
وإذا عذابى والجراح بمهجتى
نزف تأرجح فى سحـــائب قــصتى !!
* . . . * . . . *
أه ٠٠ وعاد الوهم يغمر فرحتى
وخريف أيامى يكـــابـــد شــــقوتى !
يا وهم ٠٠ يا قدرا يعادى خطوتى
حـــتام تنسينى شعاع حـــقـيقتى ؟!
إن كنت فى الأقدار كل صحيفتى
ما حيلتى غير الرضـــا بصحـــيفتى !!
أو كنت فى قلبى خــــيالا نبضه
أقـــوى من الآمال ٠٠ فاترك واحتى
دعنى لأرحل تاركا ما قد مـضى
أم يشعـــل الماضى صدى أنشودتى ؟!
يا أيها القلب المحــــلق دائــما
دع عنك سرب الوهم واهجر لوعــتى
وارحل ٠٠ ففى الآفاق سلواك التى
يوما ستهديـــها لموكـب صحـــوتى !!
* . . . * . . . *
١٩٩٤/١/٢

غروب ·· ومطـر ··

أى سحر فى السحاب ؟ أى سـر فى المطـر !؟
أى خمـر فى السراب ؟ أى نجـوى فى القمـر ؟
أى معنـى فى الغروب أى معنى فى الرحيل ؟
شاقنى دمـع الشحـوب وعـلا قلبى الذهـول !
يا ضيـاء راحـلا خلف أسوار المغيب··
يا عـزاء ناحـلا هـزنى منفـى الحبيب !

حيث تدنـو رفرفات وطيـور
تغمس الترتيل فى أشتات نور !
ثم تهـوى بين دمـع وسعيـر ··
وأنا وحـدى بأفكـارى أسيـر
أرقب الآمال تـذوى ·· وتخور
أشرب الآلام من كأس مرير ··
أحتفى وحـدى بحلـم يحتضـر
وأناجى السهد من وخز المطر..
وأساقى النجم أوهـام العـمر..

أجتلـى سحـر السحاب بين زخـات المطر !
ثـم يغفـو كالسراب أمنياتـى والفكـر !
ويناديـنـى العـذاب ويجافينـى القمـر !

أه من غربـة نفسـى
بين آلامـى وحسـى

والدجى في الليل كأسى
أحتسى دمعى ويأســى
والضيا حلم بعيــــد   والسنــــا فجر وئيد !
وحبيبى لا يعــــود   خلـــف أنهار الشرود !
وعلى دمع السحـــاب   وعلى لحن المطــــر
أحتسى كأس السراب   لأرى نــــور القمر !!

* . . . * . . . *

١٩٩٤/٣/٢

وداعـــــــــا ..

وداعا لكل قـــساة البـــشر

وداعــــا لكــل عـــفاة البـشر

وداعا لكل مـعـانى الحـــياة

وداعا لكل المـــنى ..والعـــــبر

سأرحل دوما بعيدا بعـــــيدا

سأرحل حتى تـــموت الفــكر !

فما ذى الحياة ديارى وليست

زمانى فأيـن يكــون المــــفر ؟!

* ... * ... *

طربت بلحن الأسى حين يشدو

ولملمت جرحا عميق الأثـــــر !

وداويت بالأمـــنيات الكذاب

عذابى وجملت قبـــح الصور !

وحاورت دمعى ..وداريت سهدى

وأشهدت نجمى على ما أسر !

وأغريت فجرى بنـــــور فؤادى

فأدبر وامتد يــمحو الأثـــر !!

وواسيت رغـــم الأسـى كل صـب

وأخلصت ودى لكل البشــــر

فعدت ذبيحا أراقص جرحى
وأمسح بالوجد دمع العبر !!
ورمت الرحيل لعل ابتعادى
يهدهد حزنى ٠٠ وينسى القدر !
ولملمت دمعى ٠٠ وبعض اشتياقى
وودعت دنيا الأسى والغير !
لعل الرحيل يكون شفائى
وتغسل شجوى بحار السفر !!
* ... * ... *

١٩٩٤/١١/٣

أنشودة الليل ...

آه من الذكـــرى..والدمع والشكــــوى..والأنـة الثكلى
فى هــدأة الليـل !

جـرح وأحلام..صـــمت وأنــغام..حــق وأوهـــام
يحويهمو ليلـــى!

الذات والأمة.. النـزق والحـــكمة.. الحـــب والنـقـمة
فى رفقـــة الليل !

الريح تعصف بى..والبرق يهتف لى..مطر على نصبى
فى صحـوة الليل

هـذى وريقاتـى .. تحوى نغيماتى .. وتفيض من ذاتـــى
يصغى لها ليلـى !

فإلام تـهوانــى .. تشـدو بألحانــى .. وتضـئ أحزانـــى
يا أسود الذيــل !؟

فارحل ودع نفسى..ترنو إلى الشمس..وتتوق أن ترسى
تـنساك يا ليلـــى !

دعنى أرى فجرا ٠٠ يزهو بلا ذكرى ٠٠ يشتاقنى العطرا

والنور يهتف لى!

والطير تشجينى ٠٠ والزهر يحوينى ٠٠ هيـــا وزيدينى

يانجمة الليـــل !!

* ... * ... *

١٩٩٤/١٢/١

أسئلـــــة ..،

أسائـل المطـــــر ..
أسائل الرياح والشجـــــر ..
عن اسم واحتـــى ..
وأمتطى حكايتـــى ..
أرنو لنجم لاح وأنطفأ ..
يشدنى الظمأ .. يلفنى
يراود الأحلام فى قيثارتى ..
فأنشــــر الجنـــاح ..
والجرح فى سردابه ينيلنى ..
العـزاء..والسهر !!
* . . . * . . . *

هـــــراء ..،

هــــــــراء
اليأس والأمـل ..
وفسحة الأجـل ..
وقصـــــــــة الآلام فى ترنيمتـى
ودمعة الوداع فى إغفاءة الغروب ..
ورعشة الخجل..
هراء..كل ما تحمل يا قلبى هراء..
شوق .. وحلم وسنا هبـاء
هراء أنفاسى .. وأحلامى
وأحزانى ..هراء
هذه الدنيا ...هبـــــاء .. !!
* ... * ... *

١٩٩٥/١/١

مرحبا بالخريف ..،

مرحبـــــــا بالذبـول والخفـوت
والألم النبيـل مرحبا بالوداع ..
والضياع .. والحزن الشفيف !
* . . . * . . . *

تـرف الآن أغنيتـى على سحـــــب رماديـه
يـرف بريـق آلامـى على دنيـــــــا ترابيـه
تحلق فى سماء الحزن ألحان .. وأغنيــة !
. . . . . * * . . . . .

ألا مرحى بأطياف الخريف لدى سماواتــى !
ألا مرحـى بأنات الخريف لدى عذاباتــــى !
تهادى الوهم يهدينى الضياء ويحتوى ذاتى!!
* . . . * . . . *

تسلل نورك الظمــــآن فى روحى وأضلاعى !
وأقبلت الرياح الهـوج تشـــدو ملء أسماعى !
وأرهف للسحاب الحر ..قلبى وسط أوجاعى !!
* . . . * . . . *

فمرحى يا عزاء الروح إن ضاقت بى الدنيا ..
ومرحى حين يسمـــو بى السحاب ويعبر العليا !
رحيل طالما أغرى حنين القلب كى يحيـــا !!
* . . . * . . . *

ويسري حين يتلوك الشتاء وينهل المطــر
ويعمر كون الامى ٠٠فيحيا الحب والسهــر
ويشفينـى ٠٠ ويشجينـــى
ويسمو الجرح ٠٠ والسفر !!
* ... * ... *

١٩٩٣/١١/١

أنشودة البرق والمطر ••،

دمدمى •• اعصـفى •• يا رياح الشتاء

وانهمر يا مطـر ••جــاء وقت الخطر

ارعدى يا سمـاء •• ابرقـى يا سمــــاء

حان وقت الخطر •• غـــاب حلم القمر
والضياء انتحـر •• فانهمر يا مطـــر !
واغمرى واحتى •• حيث طال الظمأ ••
واحتوى نخلتى •• وارو زهر الشتاء ••
امطرى يا سمـاء •• ابرقى يا سمــاء ••
ضــوؤك المرتقب •• للجنـاة نجـــاة ••
بادى الكبريــــاء •• يصرع الأقويــــاء
يغمر الأبريــــاء •• وهو فيض حيـاة !
أبرقى••ارعدى •• يا ريـاح الشتــــاء
شاقنى الارتواء •• روح عمـــرى ظماء
والدموع جفـاء •• والريـاح تفــر ••!

دمدمى يا ريـاح •• وانهمـر يا مطر ••
واغمرى واحتـــى ••
واحتـوى غربتـــى ••

وابرنـــى لوعتـــى ••

يا ضيـا ظلمتى •••!!

١٩٩٥/٢/١٢   * ... * ... *

فى انتظار المـوت ٠٠،

غدا تطوى يــد الموت حياتــى
وبالأكفـان تلتــف رفاتـــى
وتـذوى فى المقابـــر أمنياتـــى
وفى جفنى جفـــت عبراتـى !

ويصمت فى الأضالع خفق قلبـــى
وتسكن حيرتى ٠٠ وتذوب ذاتى!
ويشكــو الليل خلانا ٠٠ ونجمـا
ويبحث جاهـــدا عن زفراتـى !
فقد كانت تشاطره البكـــاء
فيأنس ٠٠ يرتوى من دمعاتــى !!
* ... * ... *

وحين تـودع الشمس الوجـــود
وتنثـــر تبـرها فى العذبـات
ستفتقد المعانـــــى الباكيات
مواكبـــــة لهـا عند الممـات !
وتبكـــــى للدمـوع الحائـرات
تودعهـا ٠٠ وأصـداء الآهـات !
وترثى غربتى٠٠ وجراح قلبـــى
فقد كانت لهـــا نعم الصـلاة !!
* ... * ... *

وحين يجئ للدنيـــــا خريف

يئـــــــن بريحـه كالنادبـات

ويبكـى للغصـون العاريــــات

سيسعى للقائـى ٠٠ لشكاتـــــى

فيلقـاها حبيسـة الرفـــــات

ويفقـد أنتـى فــــى الامسيـات !

* . . . * . . . *

غدا تطوى يـــد الموت حياتـــى

فهيـا يا غــــــدى اذرع فلاتـى

فـهيـا واسقنـى كأس المنايـــــا

فقـد عـافـت فـؤادى خطواتـــى !

وأصبح كأس هذا العـــيش مرا

وأصبـح يأسه شمس حـــياتى !

ولم تبـــــق به لى أمنيـــــات

وأصبح يا غدى موتى٠٠نجاتى !!

* . . . * . . . *

١٩٨٨/١/١

تلك صحوتى ٠٠،

تمهلى بنيتى ٠٠ ففى غد أسطورتى
وفى غد تفيض فى كفيك كل همسة
وفى غد تبنى صروح المجد ٠٠ والمحبـــة
وفى غد تنسى الجراح أن تذيب مهجتـــى!!
* ... * ... *
تمهلى ٠٠ فكل ليل ينجلى بصحوة
وفى السحاب تختبئ أشعة الفجر التــــى٠٠
تشتاق دربى الحزيــن تستحث خطوتــــى
يروعها ليلـــى الطويل ٠٠ تنتشى بدمعتى !
تذيبها ٠٠ تمد لى أنامل المسرة٠٠
تداعب الخد الذى أحرقته بعبرتى !
تهدهد القلب الذى أدميته بقصتى !
تفاكه النفس التى أضلاعها من غربتـــى !
فتستريح مهجتى على ضفاف بسمتــــــى !
وتستريح غربتى على ضفاف عزتـــــى!
* ... * ... *
آه لها من أمنيات تستخف نشوتى !
آه لها من أغنيات تنتشى بخمرتـــى!
آه لها من أمنيات كالضياء عذبـــة
آه أيا فؤادى الظمآن ٠٠ تلك صحوتــــــى!
* ... * ... * ١٩٨٨/١٢/١

أغنية للخريف ...،

١٩٩٢/١٠/٢٠

وجاء الخريف سنا شاحبا
وسحـبـا تظللها أدمعـى !
وجاء رفيفا حـــزينا لـه
وجيب بقلبى وفى أضلعى !
سحابا له فى المدى رحلة
فأين المطاف وقلبى معى ؟!
وجاء سخيا بآيات ظـــل
يراودها النـور فى منبعى !!
* ... * ... *
وجاء رياحا ظماء المنى
لها فى الضلوع حفيف السنا
تعانق فى الأفق ميـعادنا
وغرد فى الظل إشراقــنا !
وكان اللقاء..وحنت سماء
بدمع ترقـــرق فى شجونا !
أيا ألما عاشقا للخريـــف
حنانيك..فالنور يرنو لـنا !!
* ... * ... *
أجل أعشق السحب والارتحال
أجل أعشق الريح.. ظل الغريب

وأغترف النور عذب المحيا

من الظل والحزن بل والشحوب !!

وأعشق أغـنية للخريـف

وأغـنية للشـتاء القـريـب !

فريح الخريف ودمع الشـتاء

رفـاقى وسلواى عند المغـيب !!

* ... * ... *

فأهلا أيا نسمات الخريـف

وأهـلا بأنـاتـك الشاحـبة

رويت بقلبى المعنى الأسيف

أضـالع فى حـزنها راهـبة !

وأورقت فى جنبات اللظـى

ظـلالا ٠٠ وخلفتنى لاعبة !!

وأبدعـت من أنتى نغـمة

تحـلق مع شـمسـها الغـاربة !!

أنا والخريف على موعـد

نحـلق والطـير ٠٠ فى ظله

وأبـدع أنـاتـه نغـمات

يـتيـه بـها الشـعر من دلـه !

وأرسـم دمـعاته رائعات

نجـوما ٠٠ فـتبـسم فى ليله !

وترنيمتى حين يدنو الخريف

ضياء ٠٠ ليهديه فى رحـله !!

مناجاة الحبيب ..،

قلبى أيا نبع الشجـــون ٠٠ يا خفقة الألم الدفــين !
ماذا بربك أيقظ الأحـلام والشــوق السخـيـن ؟!

ماذا تألق فى دمائك ؟٠٠ أهو حب٠٠أو جنون ؟!
ماذا؟ أعشق ؟ يا إلهى٠٠أهوى٠٠نجوى٠٠حنين ؟
تهمى دموعى الباكيــات ٠٠ يلفنى صمت الأنيـن !
والشـوق يعلـــو فى الضلوع يذيقنـى برد الظنون !
يتراقص الأمل الشجى على ربـــا القلب الحزين !
وأطير مع لحن جميـــــــل فوق آلام السنيـن !

* . . . * . . . *

لحن كأزهار الربا ٠٠عذب الشذى ٠٠عذب النغم
لحـن شجـى دمعـة سلـوى على ضلـع أصـــــم !
لحن ينادينـــــى ٠٠ يحلق فى سماوات القمـم ٠٠
أهفو اليه٠٠أتوق٠٠أصغى٠٠أرتـوى أنسي الندم !
وأطوف فى شفق٠٠وسحب٠٠ ومنى وذرى أشم !
أعلو ٠٠أحلق٠٠أرتوى٠٠أمحـو عذابات الألــم !
وعلى المدى أسقى حنينى٠٠ما أفيق٠٠ ولم أنـم !!

* . . . * . . . *

آه أيا طيـف الحبيب ٠٠ سلبـت قلبى من يديـــا !
وغزلـت أحلامـــا وآلامـــا ذوت عن ناظريا !
ورسمت لى دنيـــا تحلق فى العلا ٠٠ ترنو الى !

أغدقت حبا ٠٠ ومنى ٠٠ ساقيتنى الشهد الأبـيـا !
ولكم سقيت من الأسى المحموم واستودعت دنـيا !
حتى لقيتك فارتوى زهرى ٠٠ وعانقت الثريـا !
وعلت فؤادى فرحة٠٠وورويت جدب الروح ريـا !
لكننى أخشى الزمان ٠٠ أخاف من غـدر الحبيب !
وأكاد أهـوى من ظنون ترتوى وخــز اللهيب !
فلكم جرحت ٠٠ وكم ظلمت من الأحبة والقلـوب !
فاحـذر حبيبى إن قلبـى لو غدرت به يـذوب !
فارفق به يا منيتـى ٠٠ يا توأم الـروح الغريـب !

* ... * ... *

لو تـدر كم أهـواك يا دنياى ٠٠ يا أحلـى المنى
أهفـو لحبك كالمـدى يهفـو لآيات السنـا !
فتعال ٠٠ هيا ٠٠ رونى ٠٠ عشقا ونجوى وهنـا
وانهل حنانى من جنان الشهد٠٠عطرا٠٠سوسنا !
يا كل آمالى ٠٠ وعشقى ٠٠ يا حبيبى ٠٠ يا أنـا !

* ... * ... *

١٩٩٤/٢/١

نداء ٠٠ إلى الأمة

منذ عهد – ليس بالبعيد – والشعر يجفو مدادى ، ويستعصى على قلمى لأسباب كثيرة ٠٠ ربما أحداث الحياة ٠٠ ربما أحداث شخصية وابتلاءات قدرية هزمت الأنغام فى قيثارتى !

والآن أشعر بالشعر يغلى فى عروقى ٠٠ أشعر بالدم يتدفق فى قلمى ٠٠ أشعر أن سكوتى هذه الفترة المزعجة والظروف القاسية أمر شديد على نفسى من أين أبدأ ٠٠ وبأى القوافى أنظم شعرى ٠٠ ومن أى البحور أختار قصيدى ونشيدى ٠٠؟

ملحوظة : " كتبت هذه القصيدة قبل سقوط بغداد.

* ... * ... *

توهجت بمداد النار أشعارى

وزلزل السخط أقلامى وأوتارى

وأذهل القلب ما عاناه فى زمن

ضاعت ملامحه فى هول إعصار

دك الوجود دوى الظلم واندلعت

فى الأفق نيرانه تلهو بأقمار !

يا ليت شعرى جفانى الشعر من زمن

وتاهت الروح فى طيات أقدارى !

والآن أيقظ إحساسى وألهبه

حرب ضروس وظلم جائع عارى !

تحالفت كذئاب الغاب شرذمة
تسقى الدمار وتهدى الموت للسارى
والقصف فوقك يا بغداد مستعر
يقضى على أمة بالنار ٠٠ والعار !
تبكى الصغار وقد ماتت طفولتها
هل يشعرون ؟ ألا سحقا لجبار
خاض الحروب غرورا لا يكفكفه
رفض الشعوب٠٠ولا تهديد ثوار
لكن ربك بالمرصاد منتقم
لو شاء دمر شيطانا ٠٠ بكفار
يا رب نصرك إن العرب فى كرب
من يكشف الكرب غير الواحد البارى
يا أمة العرب والاسلام لا أمل
إلا بوحدة شعب شامخ سارى
نصر الإله لمن ينصره فارتقبى
نصرا نما بدمى وزها بإصرارى !
يا أمتى وحدة كبرى يعانقها
قرآنها ٠٠ وهدى يسمو بأنصار !
ولتنهضى أمتى يا خير من خرجت
للناس حين علت تقوى وإعمار
وحلقى فالذرى تهفو لعزة من
ساد الوجود بأخلاق ٠٠ وأنوار
* ٠٠٠ * ٠٠٠ * ٢٠٠٣/٣/٢١

علمينى الحب ..،

رسالة إلى رابعة العدوية

علمينى الحب حرا ..علمينى العشق طهرا
علمنى الوجد والايناس والعبرات نهرا ..

حررى روحى..فؤادى..من عذابات..وذكرى
ألهمينى الشعر يا نبعا من الايمان..ثرا..
إن روحى خفقة ظمأى .. على الآفاق
حيرى
تبتغى نور عليا ترتجى للرق فجرا
فى سماوات وسحب حلقت عمرا فعمرا
تتهل النور المصفى..ترشف التسبيح عطرا
ترتقى شمسا ..وظلا .. ثم تسرى الليل بدرا
فحياة الروح تحليق لنور الحلم سحرا
غير أن الروح تاقت لضياء القدس بهرا ..
للسنا الفذ الالهى الذى بالشمس أزرى
ألهمينى نفحة النجوى .. وغنى الطهر سكرى
ألهمينى الحب حبين لعل القلب يبرا ..
ألهمينى الشوق شوقين وشقى الفجر فجرا
امنحينى من سنا الأشواق والحب المبرا
امنحينى من جنى الايمان والاشراق عطرا
امنحى شوقا..وحبا..امنحى وجدا وسرا
امنحى اسمى معان هاديات الروح زهرا
وهبى اسمى أمان ملهمات القلب شعرا

..ترى نصى المعنى ٠٠زملى انفاس غيرى!
هذهى بالحب قلبا ٠٠ جددى بالوجد عمرا
وامنحى فيضا ٠٠ضياء من سنا روحك أسرى ٠٠
* ... * ... *
أى ربيعة : **هل لمحت الوجد فى قلبى نهرا ؟**
أى فتاتى : **هل لمحت الروح فى ليلى سهرا ؟**
اى مثالى : **هل لمحت الدمع فى سهدى حدرا ؟**
أى ربيعة : **هل سمعت الشوق فى صدرى زفرا ؟**
اى فتاتى : **هل سمعت** النبض تسبيحا ٠٠وذكرا ؟
اى فتاتى ليت حبى يرتقى لله حرا ٠٠
هل ترى الحب سبيلى لضياء الله غمرا ٠٠؟
ام ترى ذنبى ٠٠ وجهلى بين ما أبغيه سترا ؟
ليت شعرى ٠٠ ظل دمعى بين دمع الناس تبرا !
ليت ربى غافر جهلى وإسرافى غفرا ٠٠
ليت وجد الروح يسمو بى الى ربى طهرا
ليت شوق النبض يعلو فوق آلامى أجرا ٠٠
ليت سؤلى ٠٠وارتحال الروح ٠٠يرقى بى قدرا ٠٠
أى ربيعة : هذه نجوى ضمير القلب بكرا ٠٠
هاجها طهر مناجاتك للخالق ٠٠ شكرا

فاقبلى منى صفاء نبضة منك وبشرى
واقبلى منى فيوضات الهوى الألاق ذخرا
يا قدوس الروح ٠٠ يا عاشقا شهيدا
شق فجرا !! ١٩٨٩/١/١

أنشودة المساء ٠٠ ،

هبـط المسـاء بحسنـه ٠٠ وأســـاه
وسرى النسيم بسره ٠٠ فطـواه !
ودنا السكون بصوته ٠٠ وشجـاه
وحوى أنيني مهجتي ٠٠ وربـاه !
* . . . * . . . *
هبـــط المسـاء بأضلعـى قيثـــارة
تــرتـيــلها عـــذب لمن يهواه ٠٠
وبـــدا الســحــاب بدمعــه متــألـقا
بالله مــن فى أفـــقــه أدمـــاه ؟!
يشكو الفراق ويقتفى عذب السنـــا
وجدا ٠٠ فترتجف الدجى لبكـــاه !
وعلى المدى الكروان يشدو حسرة
والأفق محزون ٠٠ يحول ضياه !
وعــلت فؤادى عبـــــرة أخفيتها
بين الشروق ٠٠ فحلقت تلقـــاه !!
* . . . * . . . *
هبط المساء ٠٠ ولملـم النور المنى
وتسللـت تحت الدجـــــى ذكراه !
وتحرك الألـــــم الشفيـف بقصتـى
وتنفس الجـــــرح الذى أرعـاه !

وبحثت عن نجـــم يضئ دياجرى
فتنهدت محزونـــــة ٠٠ نجـــواه !
وشغلت بالأنـــات ٠٠أدعوها فلـــم
تحفل بطفل الحـزن فى ملهـــاه !
* ... * ... *
أه لليـــل دبجتـه يـــــــد الأسـىَ
وطـــوى بساط النـور فى يمنـاه !
وأعـاد أجنحتـى للوعـــة مهجتـى
وحـــوى انتلاق الفجـر فى يسراه !
ونمـا شعورى باغتـــراب حقيقتـى
وسهرت أرســـم للظلام رضـاه !!
* ... * ... *

١٩٩٢/٤/١

وداعا ... عرفات ..،

فى دجى الليل لوعة وإنـكسار
وعلى الأفق عبرة .. واحتــــضار !
ودها النجم دهشة .. ووجوم
وحصى الأرض غضبة .. وانبهار !
وفــــؤادى كجمرة ألهبتهـا
لاعـــجـات كـــأنـــهــن الأوار !
ودنا الفـــجر فى رداء حزين
وعــــلى الشـمس لهــفة واحمرار !
وغفا الكون خاشعا فى صـلاة
وبـكت فى غـصـونـها الأزهـــار !
فالمصاب الذى حواها عـظيم
والشـــهـــيد الــذى شـــيعـته الديــار
فارس ضاق بالوجـود فـولى
لخـــــلـود .. يحـــفه الانتــصار
ضاقت الأرض عن رؤاه فحنت
فى المدى جنة .. وعطر .. ودار !!

* ... * ... *

أه يا قـــرة العـــيون ويا مـــن
كـــنت تحـــنو كــوالد .. وشقيق
راعى الحق .. باذلا كل غـــال
بانى المجد فى إبــــاء الشـــروق !

قصة للجهاد سطرها النور حروفا وهاجة فى العروق !

لم تنل منك خسة ٠٠ وحصار
لم يـــنل منـك جـــاحد للحـقـوق
وعبرت الأحزان دوما كليث
مالك الرأى ٠٠ والحجا ٠٠ والطريق
قد تعاليت فوق كل ســـماء
وتــسامــيت فى وفـــاء الصديق ٠٠
ثم دســــــوا لك الحمام بأيد
غـــادرات ٠٠ لكافــر زنـديق !
ووراء البحار " زهوة " تشكو
" للسها " اليتم ٠٠ واغتراب المشوق !
وفلســـــطين الجريحة تبكى
واشـــتعال مـدمــر فى العـــروق
لا تبالى فالروح رهن خـــلود
وفلــسطين فى ربـــاط وثــيق ٠٠
نم قريرا فصوتك الحر يعـــلو
وفــــؤادى كـجمرة من حــريق ٠٠
وانتصارى مواكب باهـــرات
تمــلأ الأفـــق بالمنى ٠٠ والشروق !

* ... * ... *

٢٠٠٤/١١/١

روعة الفجـر

وتألقت بين السحاب أمـــيرة
حـــسناء ترفـــل بالسنا كالحور
وتوهجت مختالة يزهو بـــها
شـــفق تفرق ٠٠ ظامئا للنور !
والطير يسبح بالمنى وغـناؤه
فـــوق المآذن ساميا بشعــورى
وتنبه الطفل المؤجج فى دمى
وزها يردد فرحة للعصفـــور !
والروح تعلو ٠٠والسماء تشوقها
ظمئا ٠٠تسافر فى مدى مسحور !
يا ليت شعرى٠٠ليتنى عصفورة
أعلو ٠٠ وأنسى أنة الديجـور !
وأظل أرتشف الضياء وأجتـــلى
سحرا تدفق من كؤوس عبيـر !
وأذوب فى شفق يجاذب مهجتى
عشقا فتهفو للعلا ٠٠ والنــور !
أه أيا شـــــفـقا كـــأن ضــــياءه
تبر يمازج لوعتى٠٠وحبورى !

والسحب تنهل من سناك فيزدهى

وشى النضار على صفاء بحور

أه ٠٠ أيا فجـــــرا بديعا هزنى

وأسال شعـــرى من عميق شعورى !

وأعاد لى أملا ٠٠ وعطرا ٠٠ ومنى

وروى فؤادا يصــــطلى بسعــــــير !

وغدا فؤادى روضة إشراقــــها

وعد الجـــمال ٠٠ وأمنيات غدير !!

سبـــحانك اللهـــم كم أبدعت من

كـــون ٠٠ ونجم فى السماء منير !

سبحان من خلق الجمال وســــره

حمدا سما بأضـــالع ٠٠ وغـــرور !

وأقبل فيوضـــات الهوى ألاقـــة

تعـــلو الســماء بتوبة ٠٠ وشكور !!

* ... * ... *

٢٠٠٤/٥

مرثية رفيق الحريرى

عصانى الدمع ٠٠واستعصى نشيدى
وضاق الشعر من نبض شريـد !
ولامـــتنى القـــوافى وهى تســعى
ولاحت عبر أطــياف الوعود !
تساءلنى : أكـــل الشـــعر نـــزف
ومـــــرثــية لآلام الشهيـد ؟!
وكـــل الأرض أحـــقاد ٠٠ وحرب
وكـــل السحب إنذار الرعود !؟
تحــــاورنى : أليـــس الفجر نورا
يبـــدد ظــلمة اللـيل العنيد ؟؟
فتبكى مهجـــــتى من غـــير دمـــع
وينفـــطر الفـؤاد بلا شهود !!
وأخفى الجرح والظلماء تعـــــوى
وتهوى فوق أنوار الوجـــود !!
* ... * ... *
سلاما يا رفيق الخــــــير واقـــبل
دعـــــاء الروح والقلب العميد
بكـــيتك والمـدى جـــرح عـــميق
رثيتك والدجــى جمر الوقود !

وأوطـــانى تجـــود بكل حـر
وثـــوارى تكــبل بالقيــود !
فــيا ربى إلام الظلـــم يعـــلو
يحـــطم خطوة الفجر الوليد ؟
ويــا ربى إلام الكـــل يغــفــو
وتنتصر الذئاب على الأسود ؟!
ويــا لبـــنان يا أرض المــآسى
ويا وطنا تمـــزق بالحــشود !
بكيتك جارة الوادى المـــفدى
وذا دمعى تحـــدر من قصيدى
ورفقا يا رفيق الكل واشـــهد
بأن الروح تصحــو من رقود !
فكم غرست أكـــفك ســـنبلات
وكــم بنت المآثر ٠٠ كالسدود
ومرحى يا شهيد المجد مـــرحى
ويا رمـــز المكارم والخلود
رفيقا للعــلا والنـــور حـــرا
عـــزيزا كالمنى فى يوم عيد !

* ... * ... *

٢٠٠٥/٢/٢٣

فى مدح المصطفى

" صلى الله عليه وسلم "

نـــور تألـق فى جبين سمائـــى
وشذا تضوع فى ذرى البطحاء !
وعلت عيون الأرض بسمة شاكر
فتفجرت ٠٠ وتدفقـت بسخاء !
وتفـتحـــت أزهـــارها نشـــوانة
وتجـــملت كأمـــيرة حســناء !
والبدر كالمشكاة فى غسق الدجى
والنجر ٠٠ والأطيـار فى لألاءٍ
فاليـــوم مـــولد رحـــدة وهداية
طوبى لمولد " أحمد " العلياء !
شعرى تحير عاجزا عن وصــفه
ووقفت أحصى موكب الشعراء
وسألت ربى ٠٠ فالمواهب جمة
والكل شـــرف شعـــره بثناء !
فى صفحةالشعر البديع تألقـــت
آلاء " أحمد " كالذرى الشماء !
" حسان " سيف للفـــداء مؤيـــد
وفؤاد " كعـــب " عامر برجاء
والبردة العصماء تهدى نهجـــها
تبـــر يسيل وفضة ٠٠ لشفاء !

وأمــير شعــر بالجواهر حفها
" ولـد الهدى " وبلؤلؤ وضاء !
وتـتابــع الشعــراء كـــل يبتنى
مجدا بمدح المصطفى٠٠ونداء !
ودنوت تنتثر القصائد من يــدى
وحبـوت بين مهابة ٠٠ ورجاء
على بمدح " محمد " أرنــو الى
عطف الاله٠٠ورحمة الضعفاء
ويضئ نجمى فى المواكب باهرا
ويجـــوب شعرى قمة العلياء !
صلى عليك الله يا نور الهــــدى
يا رحمة مزجت بفيض صفاء !
يا خاتم الرسل الكــــرام تحـــية
رغم الأسى ٠٠وفجيعتى٠٠وشقائى !
فاليوم أمتك العظيمة أهـــدرت
وتخـلفت عن موكب العظماء !
وتمزق العرب الكرام يحــــفهم
عار الهزيمة فى دجى الظلماء !
وتكالبوا حول العروش وضيعوا
تـقـوى الاله ٠٠ ومنهج الخلفاء
وتفرقت أهواؤهم شيــعا ٠٠ كما
ضلوا ضلال المهر فى البيداء !

والقدس يدمى فى المدائن جرحها
تأســو الجــراح بعزة الشهداء
والمسجد الأقــصى يعانق حــزنه
وعلى المدى" لبنان "فى بأساء!
بغــداد يا رمـــز الخلافة ضيعت
فيك المروءة٠٠وارتوت بدماء !
ماذا أقــول وكل شـــــبر يكتوى
نار اللئام ٠٠ وسطوة الأعداء !
يا سيد الرســـل الكـــرام تحـــية
رغم إزدحام السحب فى الأجواء
فى يوم مولدك الكـــريــم يهــزنى
دمع اليتيــم ٠٠ وذلة البؤساء !
فاقبل دعائى ٠٠ والثــناء لعـــلنى
يوما أفوز برحــمة ٠٠ وضيـاء
* ٠٠٠ * ٠٠٠ *

٢٠٠٥/٤

مســاء ٠٠ وسمــاء ٠٠،

أه لنسمات المساء تهب فى ظمأ الضلــوع !
وترف فى قلبى طلى٠٠وتغيض من بحر الدموع !
يا ليتنى العصفور أسبح فى نسيمات المساء !

* ... * ... *

وتألقت – يا للجــلال – ســحابة فى عــرشها !
وتلألأت هذى السماء ورقرقت من نــورها٠٠

أقداح تترى من ضياء٠٠تقتفى أثر الضـــياء !

* ... * ... *

أنت الضياء ونبعــه ٠٠ يا كل أســرار الجمال !
أنت العذوبة والهدى٠٠والسر فى عمق الظلال !
يا للغروب بعرشـك الفتان ٠٠ أصداء النــداء !

* ... * ... *

أنت السماء وحسبك المثـــوى على قمم القمم !
فى ليــلك الألاق سر ليــس يجــلوه الألــم !
فى فجرك الرقراق عطـر٠٠وارتعاشات الحـلم!
وفى المغارب درة حمراء جـــللها العـــزاء!!

* ... * ... *

٢٠٠٥/١/١

نجوى قمـــر ••،

فى شرفتى لاح القمر •• عـــذب الضيـــاء
فى مقلتيـــه عرائس •• ترنـو صفـــــاء
نغماتها تنسى الجوى •• نبض الشقـــاء
بسماتهـا أنشـــودة •• تحيـى السمـــاء !
* • • • * • • • *
فى ليلتى نسى الكرى •• شـــــط العيون
فطلبت فجرى ناعسا •• حلمـــا •• حنون
* • • • * • • • *
فإذا الضيـاء مسافـــر •• عطرا••غصون !
فزهدت نومى أجتلى •• نـــور السكون !
* • • • * • • • *
بالله يا قمـر الأمـــل •• لا ترتحـــل
إنـى عشقت ضياءك السمـح المطـــل
ونسجت حلـمـــــى من سناك المبتهل
فارفق بـه••وبأضلعى••لا ترتحل !
* • • • * • • • *
دعنى أناجى نورك العذب الطهـــور
دعنى أداعب حسنك السامى العبـــير
دعنـى أحملق فيك •• مبهور الحبـور
ودع المعانى تهتدى شعـــرا غزير !
* • • • * • • • *

والآن ترحل بعدما الحلم انتلق !

وتمر من فوقى بعيدا فى الأفق !
وتشيح وجهك والندا ٠٠ نبض وشـــــوق !
فاذكر ندائى ٠٠ شرفتى ٠٠ نجوى الألـق !
* ... * ... *

١٩٩٠/٢/٢

دعوة الأنسام ..،

وتدعونى نسيمات تـرف على خفيقاتى ..
تساقينى العبير طلى .. فتصحو فى زهراتى !
تسائل عن نجيماتى .. وتلثم مهد أنـاتى !
تحلق بالمنى حولى .. فتهفو الروح للآتى !
وتسكر بالشذا قلبى .. وتنسينى عذاباتى !
ويغفوى جرحى الدامى .. وتشرق بالسنا ذاتى !

* ... * ... *

وتدعونى النسيمات الى أحلى سماوات
وتدعونى الى الحب .. ضياء غامرا ذاتى
وتدعونى الى الحلم طريقى نحو جناتى !
وتدعونى الى السحر سبيلى نحو بسماتى !
فيبسم خاطرى طربا .. وتهمس بى نغيماتى !
وأرنو للفضاء عسى .. يطول حديث نسماتى !
فألمح نجمة سكرى .. سناها شاق خطواتى
وألمح بدر أحلامى ينادى هامسا : هاتى
فهاتى الحب والأحلام .. والأنسام عذبات
وهاتى الكأس والأقمار .. واسقينى لكى آتى
وأرسل راضيا ضوئى .. مذابا بمناجاتى !
فهيا .. وافتحى القلب .. فقد ظمأت شعاعاتى
وقلبك ظامئ أيضا .. ملظى بالجراحات ..!!

* ... * ... *

فيفرك خافـــقى عـــينيه وهو يلـــــم أشتاتى
وينبض سائلا : أيصدق النجوى كـــدعـــوات ؟
ويسعى للهوى ٠٠ للحب ٠٠ للأحلام جـــنات !؟
وينسى الجرح والأحزان ٠٠ يجفو كل عبراتى !

فآه منك دعوات ٠٠ كما الأحـــلام مهـــدات !
وآه كم يتـــوق القلب أن يســـقى زهـــيراتى !
فـهـــيا قـــلبى فلنحـــيا ٠٠ وحطم كل عثراتى
وهيـا فلنساقى البدر حـــبا رائـــعا عـــاتى !
وهيا فلنذيـــــق الحـــقد درسا بصـــلاواتى !
ونملأ عالمى حـــبا ٠٠ ونسقى عذب زهراتى !
نحـــلق ٠٠ نلمـــس الفـــن ذرى تسمو بغاياتى !
ونبدع عالما فنا ٠٠ وشـــعرا فـــاق همساتى !
فهيا قلبى فلتحيا ٠٠ وتحيا فى الـــذرى ذاتى !!

* ... * ... *

١٩٨٦/١٢/١٢

نبض الكبرياء ..،

أنا لم أمت ما زلت أحيا كالسنـا
والنبـض فى قلبـى قـوى الدفــقــة !
أنا لم أمت وجنان حلمى لم تزل
فى ذروة الأحزان تعــلـو عزتــى !
أنا لم أمت .. وضياء نجمى لم يزل
يستعذب الآمـــال بعـد الدمــــعـة !
أنا لم أمت .. وعبير زهرى لم يزل
يسخو على الأكوان حـــر النفـــحة !
أنا لم أمت ..وصفاء روحى لم يزل
يهدى إلى الجـلاد .. عــفو الزلـة !
أنا لم أمت وهدير شعــرى لم يزل
يعلو على الآهات ..ينظم عــــبرتــى
عقدا تألق بالعذوبة .. والنــــدى
متـــفردا بلآلئــــــى ..وفـضيلتى !
أنا لم أمت يا سيدى وبريق صحوى
شامــخ ..متألـــق كالنجــــمـــة!!

* . . . * . . . *

إن كنت أهوى .. فالوفاء عـقيدتـى
والحــب فى جـــنبى نبـض شريـعـتى
وشريعتى التوحيد ..ربـا ..وهـوى
لا أرتـــضـــى إلاه فى تسبيحـــتـــى

لكن حبـــى لو أسف ومـد لـــى

كأس الإهـــانة٠٠فـلــتمت أنشودتى !

لا أرتضـى ذل الحيـــاة وإن أبـى

قـلبـى سـواك وإن أبـــت ترنيـــمتى !

فالحـــب فى أفقى سمـاء حــــرة

بســنا الإباء تفيض٠٠تحيى صحوتى !

* . . . * . . . *

أنا لم أمت٠٠وصراخ دعوتـك التى

أدمـــت فـــؤادى باهـت فى همستى !

أهـرقت عمرى يا حبيـــــب بقسوة

ما كـــنت أنتـــظر البلى فى قـصتــى !

ودعوتنــى للمــــــوت ما أمهلتنــى

وقـــتا لأشرح موقـــفى٠٠وحقيقتى !

وقفلت تلعـن نبـض حـــــب بائس

ونـزعـت نبـضـى من فـؤادك صـورتـى

مزقتهـــا ٠٠ وسريت تلهـو ناسيـا

وأمـت فى جـــنبيك كل عـقيـــــدة

أدنيت كأس الموت من شفتيك يـــا

أســفى٠٠وأحزانى٠٠وكل مصيبتى

أنـــا لم أمت لكن (قلبك) من قـضـى

وضيـــاء روحك من هوى بالشقـوة

وضمـــيرك الحى الشريف أضعته

وأنينـك الظـــمآن (عافى) لجتـــى

أنت الذى قد مت لست أنا وقد شيعت فى قلبى سنا
أسطورتى !
وغدوت نجما فى ضميرى ضــوؤه
أصبحـــت طيفـا حـــائـرا فى جنتـــى !
لكننى رغــم الفجيعـة والأســـــى
وعـــذابـى المشبـــوب يسقـى لوعتـى !
أحيـا ٠٠كنبض رماد ينتزع اللـظى
رغـــم الرياح٠٠ورغم كل الوحشة!
ولتفتك العلل الجسام بجسمى الفانى
فـــروحـى حـــــــرة فى الذروة !!
ولتنفجـر يا جـرح إن بليتـــى ٠٠
نـــــور يـقـــود النفس حتى كعبتى !!
* ... * ... *

١٩٩٠/٥

رقم الإيداع بدار الكتب

١٣٨٢٧ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى I.S.B.N

977-374-200-8

دار الإسلام للطباعة والنشر

٠٥٠/٢٢٦٦٢٢٠ - ٠١٢٢٢٦١٤٣٦٣